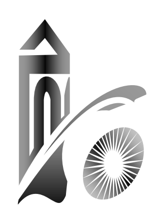
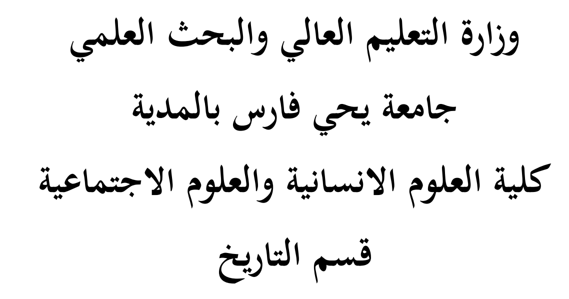




وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ



قبيلة مغراوة ودورها في المغرب الاسلامي

2هـ -04هـ / 08م– 10م

مذكرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: دراسات في التاريخ وحضارة العصر الوسيط

إعداد الطالبتين

جميلة عزري

خديجة خروبي

اشراف الاستاذ

عبد القادر بوعقادة

السنة الجامعية 2016/2015



كلمة شكر

نشكر الله أولا الذي هدانا ونوّر دربنا ووفقنا في إنجاز هذا العمل

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف بوعقادة عبد القادر الذي كان نعم المشرف فلم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته المستمرة وتحمل معنا عناء إنجاز هذه المذكرة

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفونا بمناقشة هذه المذكرة

وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إتمام هذا العمل ونخص بالذكر أساتذة قسم التاريخ بجامعة الدكتور يحيى فارس وعلى رأسهم الأستاذ موسى هيصام

ونشكر كل الساهرين على سير هذا السرح العلمي من عمال وإداريين وحراس وكل من يسهر على السير الحسن لجامعة الدكتور يحيى فارس



اهداء

الحمد لله الذي مهد لي السبيل، وجعلني أ تحلى بالصبر على الصعوبات التي صادفتني ، بل وأعانني على تخطّيها حمدا كثيرا وشكرا وفيرا.

أهدي عملي المتواضع هذا إلى أهم شخصين في حياتي وأحبّهما إلى قلبي .

إلى من سهرت الليالي لأنام وبكت لأضحك وتنازلت لأتقدم إلى من علمتنى الصمود بصبرها إلى رمز الحب وبلسم الشفاء الى القلب الناصع بالبياض .....**أمي الحنون**.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من حصد الأشواك في دربي ليحصد لي طريق العلم إلى من رسم معالم دربي وعبد الطرقات أمامي فسرت بخطى ثابتة مرفوعة الرّأس دون أن أنحني إلى .... **أبي الغالي**.

إلى رياحين حياتي إخوتي **الطيب وأحمد**.

إلى أخي الكبير **قويدر وزوجته، وبناته، ريما ،وشروق**.

إلى أختي الكبرى سلطانه وأولادها **يوسف حنان بلال**.

إلى أعز الناس الى قلبي **فاطمة الزهراء، دليلة، وسمية**. إلى ابن خالتي **نصر الدين**.

إلى خالتي العزيزة **مباركة، وزوجها، وأبناءها** .

إلى رفيقة دربي التي قاسمتني هذا العمل المتواضعة **خديجة وعائلتها الكريمة**.

إلى اللاتي استطعن أن يحجزن مكانا في ذاكرتي لا تقوى عليه الأيام والأعوام "**سمية مسعودة، حورية، حنان، أحلام، زوليخة، خديجة، عائشة ،وردة وبركاهم**."

إلى كل من حفظته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي أهدي هذا العمل المتواضع.

جميلة

اهداء

الحمد و الشكر لله، الذي أعانني ووفقني في إتمام هذا العمل المتواضع الذي أقدّمه كعربون وفاء ومحبة ، إلى من قال فيهما الرحمان "**واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا** "الاسراء الآية/24

إلى التي حملتني وهنا على وهن .... إلى الشمعة التي احترقت لتنير دربي إلى منبع العطف والحب والحنان إلى سر سعادتي ....**امي الحبيبة**

إلى الذي تحمل عناء الدنيا ومشقاته ليصل بي لأول الدرجات، إلى من أشتاق لدعواته وأحن لكلماته، إلى من شاركني في كل خطوات حياتي.إلى سندي ودعمي وشرف حياتي..........**أبي الغالي** أطال الله في عمره وبارك فيه.

إلى شموع قلبي ومن قاسموني الصغر والكبر، السراء والضراء إخوتي أدامهم الله :**يعقوب سليمان، عز الدين، ياسر**

إلى أخي الكبير: **يوسف و زوجته**

إلى **جدتي** أطال الله في عمرها ،إلى **خالاتي** ،**وأخوالي، أعمامي و عائلاتهم**

إلى اعز الناس إلى قلبي: **فطيمة، حفيظة، محمد.**

إلى بنات عمي :فايزة ،**ليندة ،فايزة، سارة، صورية**

إلى معنى الصداقة الحقيقية، إلى رفيقتي الغالية بالمشوار والعمل **جميلة** وكل **عائلتها** المحترمة.

إلى صديقات دربي ولكل من كانت لي معهم ذكريات لا تقوى الأيام على محوها: **أسماء حورية، سمية، بركاهم ، احلام ،عائشة، وردة.**

الى كل من لم تسعهم مذكرتي فلهم ثمرة جهدي المتواضع.

خديجة

مقدمة

كانت القبيلة هي أعلى قمة في النظام السياسي و الاجتماعي الذي عرفه البربر، سكان المغرب الأولون حيث إحتل النظام القبلي مكانا مرموقا في الحياة العامة الأقطار المغربية، واستمر يحتلها ويطبعها بطابعه الى عهد قريب، فخلال قرون طويلة مثلث القبيلة المحور الاساسي الذي تدور عليه جميع الجوانب السياسية والتطورات الفكرية والاجتماعية وتحتوي القبيلة عادة على عدد من البطون يؤلف بينها وحده الدم والنسب .

ولقد ضم المغرب الإسلامي مجموعة من القبائل الكبرى التي سكنت مختلف ربوعه، والتي يصعب تحديد مواقعها بسبب عدم استقرارها في مكان واحد، ومن أهم هاته القبائل، (صنهاجة كتامة، زناتة،) ونظرا للدور الكبير الذي لعبته هاته القبائل الأمازيغية أو البربرية ببلاد المغرب، بعد انتشار الاسلام فيها، فلقد سجلت قبيلة زناتة العريقة في العهد الاسلامي دورا هاما في بناء صرح تاريخ المغرب والتي كانت لها الزعامة بين القبائل المغربية، وقد انطوت تحتها قبائل كثيرة وبطون عديدة استقرت في المغرب الأوسط الذي سمي وطن زناتة- حسب بعض المصادر منهم ابن خلدون- وتوسعت إلى المغرب الأقصى وحتى الأندلس ،ومن أهم فروعها قبيلة مغراوة التي هي موضوع دراستنا باعتبارها من كبريات القبائل الزناتية في المغرب وأوسع بطونها ويعود نسبها إلى مغراو بن يصلين بن مسر بن البأس، والتي كان انتشارها بين المغرب الأوسط والأقصى وكانت لها الرياسة على زناتة فاحتلت الصدارة باعتبارها أقوى البطون الزناتية.

ونحن في موضوعنا هذا نركز على أهم العلاقات السياسية لقبيلة مغراوة وعن الجانب الاجتماعي والثقافي الذي يعكس دورها الحضاري في بلاد المغرب.

وقد وقع إختبارنا على هاته القبيلة باعتبارها من أهم القبائل البربرية التي تركت بصمتها، في تاريخ المغرب الاسلامي، ونسأل الله التوفيق في هذا العمل الذي أردنا من خلاله إضافة لبنة جديدة للمكتبة التاريخية، وإن كان بالقدر القليل ، رغبة منا في التمسك بدراسة التاريخ الوسيط لبلادنا ومعرفة أهم الأحداث التي شهدها ذلك العصر.

أهمية الموضوع:

أما بالنسبة لأهمية الموضوع الذي نحن بصدد دراسته فإنه يوقفنا على التعريف بأهم القبائل البربرية، ووضع دراسة تاريخية لقبيلة مغراوة التي كان لها دور في بلاد المغرب مباشرة بعد الفتح الإسلامي إذ تشكلت بها إمارة خاصة ورفعها بعضهم إلى مستوى دولة فصارت القبيلة الدولة كأولى الإمارات التي برزت ببلاد المغرب حيث أن كل الدول التي قامت بهذا المجال قامت على أكتاف القبيلة و من هنا يبرز دور القبيلة المتمثل في العصبية القوية في التاريخ الوسيط ببلاد المغرب.

الدراسات السابقة:

يدخل الموضوع ضمن مجموعة الدراسات التي تناولت القبائل المغربية البربرية التي تكفل بدراستها باحث أبرزهم في بلاد المغرب الأستاذ الدكتور موسى لقبال حينما تحدث عن قبيلة كتامة ودورها في قيام الدولة الفاطمية، كما قدم الأستاذ محمد بن عميرة دراسة حول زناتة، في حين قدم آخرون حول قبائل صنهاجة في بلاد المغرب، ولذا ارتئينا باقتراح من أساتذتنا تناول قبيلة مغراوة باعتبار عدم وجود دراسات سابقة جادة، كما أن القبيلة تمثل عمق المغرب الأوسط وامتدادها إلى المغرب الأقصى.

إشكالية الموضوع:

ما هو الدور السياسي الذي لعبته هذه القبيلة؟ وما هي طبيعة علاقاتها الداخلية والخارجية؟ وكيف كان الواقع الاجتماعي والثقافي لهاته القبيلة؟

منهج الموضوع

ولتقديم هذه الدراسة اتبعنا المنهج التاريخي الاستردادي الذي يقوم على دراسة التاريخ بمعناه الخاص والذي يبحث في مجمل الأحداث الماضية وطبيعة العلاقة بينها، ومحاولة إسترجاع تلك الأحداث بطريقة عقلية وتصورها وإعادة تركيبها كما كانت عليه، ولذا قمنا بجمع المادة من مصادرها الموثوقة وذلك باستعمال البطاقات التوثيقية والمعلوماتية، ثم قرائتها وترتيبها ونقدها وتحليل مضمونها للخروج بتصور واضح حول دور هذه القبيلة في بلاد المغرب في العصور الأولى لما بعد الفتح.
متبعين الخطة التالية المتكونة من ثلاث مباحث.

- فخصصنا المبحث الأول للتعريف بالمغرب الاسلامي مع ذكر أهم قبائله المتكون من ثلاث عناصر.
- تعريف المغرب الاسلامي وذكر حدوده الجغرافية.
- تعريف العصبية القبلية وأهميتها في بناء المجتمعات القبلية
- التعريف بأكبر القبائل البربرية (صنهاجة كتامة، زناتة، مغراوة)
- خصصناه لمغراوة وواقعها السياسي والمتكون من ثلاثة عناصر.
- أهم المركز السياسية لقبيلة مغراوة
- علاقة مغراوة بالفاطمين
- علاقة مغراوة بالصنهاجيين
- علاقة مغراوة بالدولة الأموية في الأندلس

أما المبحث الثالث فقد خصصناه لدراسة الواقع الحضاري لقبيلة مغراوة: المتكون من عنصرين:

- الجانب الاجتماعي والاقتصادي لمغراوة
- الجانب الثقافي لمغراوة

وللقيام بهذه الدراسة اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع فيما يخص المصادر إعتمدنا على ابن خلدون (808هـ / 1405م) في كتابة العبر وهو أول مصدر إستعملنا في دراستنا وأهم مصدر لازمنا طيلة عملية البحث، ثم يليه ابنّ أبو الزرع الفاسي في كتابه الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، وإبن عذاري المراكشي في كتابه البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، والقلقشدي في كتابه صبح الاعشى ،أما فيما يخص المراجع فاستعملنا كتاب محمد بن عميرة في كتابه دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، وموسى لقبال في كتابيه دور كتامة في الخلافة الفاطمية ،والمغرب الاسلامي من بناء معسكر القرن حتى نهاية ثورات الخوارج، والسلاوي في كتابه الاسقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا قلة المعلومات حول القبيلة المغراوية وندرة الدراسات المتخصصة بشأنها التي وصلت إلى درجت الانعدام، قد وقفت عائقا في سبيل استكمال الموضوع ودراسته بعمق أكثر كما أن عامل الوقت قد أثر من جهدنا.

لكن بفضل الإرادة وتشجيعات أساتذتنا استطعنا تجاوز الصعاب وإكمال العمل في وقته، مع شكرنا الجزيل لكل من ساهم في هذا البحث.

المبحث الأول: التعريف بالمغرب الاسلامي و ذكر أهم قبائله

- المغرب الاسلامي المفهوم والمجال
- قيمة العصبية القبلية وأهميتها في بناء مجتمع البربر
- قبائل البربر الكبرى (صنهاجة، كتامة، زناتة، مغراوة)

المبحث الأول: التعريف بالمغرب الاسلامي وجغرافيته

إن تحديد المعالم الجغرافية للمغرب الاسلامي يعد أمراً صعباً للغاية وهذا راجع لاختلاف المؤخرين في تحديد هذه المعالم لتحكم القوى السياسية في رسم الحدود الجغرافية خدمة لأهدافها العسكرية والاقتصادية والمذهبية.

فأطلق لفظ المغرب على نطاق شمال إفريقيا كلها أو جزء منها وأغلب الظن أنه لم يقع قبل القرن الثالث هجري[1] ولفظ المغرب هو ما أطلق على الأرض المعروفة بعينها يحُدُّها من جهة المشرق البحر المحيط المعروف بالكبير ومن جهة المغرب بلاد برقة[2] ، وخلفها الإسكندرية ومصر[3]، أما عند الاصطخري، فهو نصفان يمتدان على بحر الروم نصف من شرقه ونصف من غربه فأما الشرقي فهو برقة وإفريقية[4] وتاهرت وطنجة والسوس[5]و زويلة والغربي فهو الأندلس.[6]

وحدد إبن عذاري بلاد المغرب من المغرب وحتى مدينة سلا وينقسم إلى أقسام، قسم من الإسكندرية إلى طرابلس وهي بلاد الجريد[7] وبقال لها أيضاَ بلاد الزاب الأعلى ويلي هذه البلاد بلاد

---

[1] ابن خلدون(عبد الرحمان): **ديوان المبدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ،مر سهيل زكار، دار الفكر بيروت لبنان، د ط،2001 ،ج6، ص 128.

[2] برقة :هي بلاد قاحلة ووعرة لا ماء فيها ولا أراضي تزرع كانت خالية من السكان قبل دخول العرب الى إفريقيا: أنظر: حسن إبن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، تر محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1983، بيروت، ج2 ص 12.

[3] السلاوي (أحمد بن خالد الناصري) :**الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، د ت، ج1، ص31.

[4] إفريقية: سميت بإسم إفريقش إبن أبرهة، إبن الراشيش الذي غزى المغرب حتى طنجة في أرض البربر وهو الذي بناها .أنظر: البكري أبو عبيدة الله ، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من المسالك والممالك** ، دار الكتاب الاسلامي القاهرة، دت ص21.

[5] السوس :مدينة واقعة وراء الأطلس إلى جهة الجنوب اي في أقصى إفريقيا وسميت بذلك بنسبة إلى نهر السوس أنظر: حسن الوزان، **المصدر السابق** ،ج1، ص 34.

[6] الإصطخري :**المسالك والممالك** ، دت ،ص 19.

[7] بلاد الجريد: تسمى قديما نوميديا او جندلا يحدها من مدينة ماسا في إقليم السوس إلى رأس النون...أنظر: مارملو كربخال، تر محمد جعي، محمد زنيبر، وآخرون، مكتبة المعارف د ط، الرباط، المغرب 1984، ج1، ص42.

الزاب السفلي وحدها إلى مدينة تاهرت ويليها بلاد المغرب وهي بلاد طنجة وحدها مدينه سلا وهي آخر بلاد المغرب .[1]

والمغرب هو تعبير جغرافي يطلق على المنطقة الواقعة غرب مصر من طرابلس إلى المحيط الأطلسي غربا ومن شواطئ البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أواسط الصحراء الكبرى جنوباً ويشمل تونس والجزائر ومراكش وموريتانيا.[2]

ويمتد المغرب على بحر الروم ولبحره عمارتان تنقسم إلى نصفين فأما الغربي فمن مصر وبرقة إلى إفريقيا وناحية تنس[3] إلى سبتة وطنجة وأما الشرقي فهو بلد الروم من حدود الثغور الشامية إلى القسطنطينية .[4]

وقد وضع المؤرخون والجغرافيون أقسامه وهي:

- المغرب الأدنى: ويمتد من طرابلس شرقا حتى مدينة بجاية[5]في الجزائر (حاليا) غربا، وهو يشمل كل البلاد التونسية اليوم مع بعض الأجزاء الغربية من ولاية طرابلس وبعض التخوم الشرقية للجزائر.

---

[1] إبن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب** ،تح و مر ،ج.ي كولان وإليفي بروفنسال ،دار الثقافة بيروت ، لبنان، ط ،1983، ج1 ،ص5.

[2] موسى لقبال :**المغرب الإسلامي من بناء معسكر القرن حتى إنتهاء ثوارت الخوارج سياسة ونظم** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط3 ،الجزائر، ص 15.

[3] تنس: هي مدينة قديمة بناها الأفارقة في منحدر جبل على مسافة قريبة من البحر الابيض المتوسط.... أنظر: حسن الوازن **المصدر السابق**، ج2 ، ص 35.

[4] حوقل(أبو القاسم) :**المسالك والممالك**، ددن، دط، مدينة ليدن، 1782م، ص 42.

[5] بجاية: هي مدينة عظيمة بناها الرومان على سفح جبل كبير....أنظر: مامول كربخال، المصدر السابق،ج2،ص376.

– المغرب الأوسط: ويمتد من بجاية شرقا حتى واد ملوية وجبال تازا غربا[1]، ويشمل معظم الأراضي الجزائرية، وينقسم إلى قسمين، شرقي ويسمى إقليم تاهرت، وغربي ويسمى إقليم تلمسان[2].

– المغرب الأقصى: الذي يعرف اليوم بالمملكة المغربية[3]، وهو يمتد من واد ملوية وجبال تازا شرقا حتى المحيط الأطلسي غربا[4].

تعريف العصبية القبلية وأهميتها في بناء المجتمعات البربرية

لغة:

القبيلة عند إبن منظور هي واحدة من قبائل الرأس وهي القطع المشعوب بعضها بعضها إلى بعض تصل بها الشؤون وبها سميت قبائل العرب الواحدة قبيلة.

وقبائل الرحل أجناؤه المشعوب بعضها إلى بعض ،وقبائل الشجر أغصانها ،وكل قطعة من الجلد قبيلة ،والقبيلة صخرة تكون على رأس البئر، والعاقبان دعامتا القبيلة يعضّدانها من جنبيها ،وعن إبن الأعرابي القبيلة من الناس، بنو أب واحد.

أما القبيلة فمن قبائل العرب وسائرهم من الناس ، والشعب أكبر من القبيلة ،ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ.

وقال الزجّاج القبيلة من ولد إسماعيل عليه السلام، كالصبط من ولد إسحاق عليه السلام، سمو بذلك ليفرّق بينهما.[5]

---

[1] – يوسف أحمد حوالة: **الحياة العلمية في إفريقيا** ،مركز البحوث العلمية والدراسات، دط، مكة المكرمة،1421ه/2000م، ج1 ص47.

[2] تلمسان: مدينة كبيرة وتعني هذه الكلمة جمع بالبربرية لمكان يستقر فيه الماء توسعت في أيام بني عبد الواد......أنظر: حسن الوزان، المصدر السابق ،ج 2

[3] – حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب والأندلس** ، مكتبة الأسرة، د ط ،2004 م، ص 28.

[4] – يوسف أحمد حوالة: **المرجع السابق**، ص 48.

[5] (إبن منظور)آية الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري :**لسان العرب**، دار صادرات، بيروت، ج11، ص 141.

ومعنى القبيلة من ولد إسماعيل معنى الجماعة، ويقال لكل جماعة من واحد قبيلة ،ويقال لكل جمع من شيء واحد قبيل، واشتق الزّجاج القبائل من قبائل الشجر وهي أغصانها، وأخذت العرب من قبائل الرأس لإجتماعها ، يقال رأيت القبائل من الطير أي أصنافاً ،وكل صنف منها قبيلة فالغربان قبيلة ،والحمام قبيلة ،والقبيلة الجماعة من الناس، ويتكونون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتى ،كالزنج والروم والعرب، وقد يكون من نحو واحد، وربما القبيل من أب واحد كالقبيلة وجمع القبيلة قبل، واستعمل سيبويه القبيل في الجمع والتصغير وغيرها من الأبواب المتشابهة.[1]

- **أمّا من الناحية الإصطلاحية**

"فقد تحدث إبن خلدون عن العصبية في فصل الرياسة فذكر أن كل حي أو بطن من القبائل وإن كانوا عصابة لنسبهم العام ففيهم أيضاً عصبات أخرى لأنساب خاصة ،هي أشد إلتحاماً من النسب العام، مثل عشيرة واحد أو أهل بيت واحد أو إخوة بني أب واحد ،لا مثل بني العم الأقربين أو الأبعدين، فهؤلاء أقعد بنسبهم المخصوص، يشاركون من سواهم من العصائب في النسب العام، والنعرة تقع من أهل نسبهم المخصوص ومن أهل النسب العام، إلا أنها في النسب الخاص أشد لقرب اللّحمة والرياسة فيهم إنما تكون في نصاب واحد ولا تكون[2] في الكل ولا تكون إلا بالغلب والغلب إنما يكون بالعصبية كما قدّمناه ،فلا بد في الرياسة على القوم أن تكون في عصبية غالبة لعصباتهم واحدة واحدة، لأن كل عصبية منهم إذا أحست بغلب عصبية الرئيس لهم أقروا بالإذعان والإتباع والساقط في نسبهم بالجملة لا تكون له عصبية فيهم بالنسب، وإنما هو ملصق (نزيف) وغاية التعصب له بالولاء والحلف" .[3]

ويتضح لنا من خلال ما ذكره إبن خلدون أن العصبية تطلق على مجموعة من الناس الذين يشكلون قبيلة واحدة، فهم بهذا يجمعهم نسب عام، وقد تحوي هذه القبيلة عشائر، والعشيرة هي أصغر من القبيلة وأشد لحمة منها، والنعرة تقع في أهل النسب المخصوص والنسب العام، وتكون في النسب الخاص أكثر شدة ،والرياسة لا تكون إلا بالقوة .

---

[1] إبن منظور، **المصدر السابق**: ص 541.

[2] إبن خلدون(عبد الرحمان): **المقدمة**، الدار التونسية للنشر، 1984م، ص 177.

[3] **المصدر نفسه**: ص 178.

"وذلك لا يوجب غالبا عليهم البتة وإن فرضنا أنه قد إتحم بهم واختلط، والرياسة على القوم إنما تكون متناقلة من منبت واحد تعين له الغلب بالعصبية ،فالأولية التي كانت لهذا الملصق قد عرف فيها إلتصاقه من غير شك ومنفعة ذلك الإلتصاق من الرياسة حينئذ ، والرياسة لابد أن تكون موروثة عن مستحقيها لما قلناه من التغلب بالعصبية، وقد بتشوق كثير من الرؤساء على القبائل والعصائب إلى أنساب يلهجون بها، وإما بخصوصية فضيلة كانت في أهل ذلك النسب من الشجاعة أو الكرم أو ذكر كيف يتوزّعون إلى ذلك النسب ويتورطون بالدعوى في شعوبه ولا يعلمون ما يوقعون فيه أنفسهم من القدح في رياستهم والطعن في شرفهم وهذا كثير.

فمن ذلك ما تدعيه زناته جملة أنهم من العرب ومنه إدعاء أولاد رياب المعروفين بالحجازيين من بني عامر أحد شعوب زغبة أنهم من بني سليم ثم من الشريد منهم ،لحق جدهم بني عامر نجاراً واختلط بهم و بنسبهم حتى رأس عليهم وسمونه الحجازي.[1]

ومن ذلك إدعاء بني عبد القوى بن العباس بن توجين أنهم من ولد العباس بن عبد المطلب رغبة في هذا النسب الشريف وغلطاً باسم العباس بن عطيه أبي عبد القوي ولم يعلم دخول أحد من العباسيين إلى المغرب لأنه ثان منذ أول دعوة العلويين أعدائهم من الادراسة والعبيدين.

وكذلك ما يدعيه أبناء زيان ملوك تلمسان من بني عبد الواد أنه من ولد القاسم، فيقولون بلسانهم الزناتي بيت القاسم أي بنو القاسم ثم يدعون أن القاسم هذا هو القاسم بن إدريس أو القاسم بن محمد بن إدريس، ولو كان ذلك صحيحا فغاية القاسم هذا أنه فر من مكان سلطانه مستخيراً بهم ،فكيف تتم لهم الرياسة عليهم من باديتهم، وإنما هو غلط من قبل إسم القاسم، فإن كثير الدواوين في الدراسة ،فتوهموا أن قاسمهم من ذلك النسب، وهم غير محتاجين لذلك، فإن منا لهم للملك والعزة انما كان بعصبيتهم ولم يكن بادعاء علوية ولا عباسية ولاشى من الأنساب ، وإنما يحمل على هذا المتقربون إلى الملوك لمنازلهم ومذاهبهم".[2]

---

[1] إبن خلدون: **المقدمة**: المصدر السابق، ص 179.

[2] **المصدر نفسه**: ص 179.

فالرياسة تكون في غالب الأحيان متوارثة ومتناقلة بين أشخاص من أسرة واحدة ،ضف إلى ذلك أن الرياسة لابدّ أن تكون متوارثة بين مستحقيها ممنّ تغلّبوا بعصبيتهم، وقد كانت القبائل تدّعي النسب الشريف لإكتساب الشهرة وخدمة للعصبية والرياسة، وذلك ما إدّعته قبائل زناتة بإرجاع نسبها إلى حمير(العرب) وغيرهم....الخ .

و لقد بلغني عن يغمراسن بن ريان مؤثل سلطانهم ،أنه لما قيل له ذلك أنكره وقال بلغته الزنانية ما معناة، أما الدين والملك فنلناهما بسيوفنا لا بهذا النسب، وأما نفعه في الآخرة فمردود إلى الله وأعرض عن المتقرب إليه بذلك.

ومن هذا الباب ما يدعيه أحد شيوخ بني زيد من زغبة أنهم من ولد أبى بكر الصديق رضى الله عنه، وبنو سلامة شيوخ بين يدللتن من توجين، أنهم من سليم والذواودة شيوخ رياح أنهم من أعقاب البرامكة، وكذا بنو مهني أمراء طئ بالمشرق يدعون فيما بلغنا أنهم من أعقابهم، وأمثال ذلك كثيرة ورياستهم في قومهم مانعة من إدعاء هذه الأنساب ،كما ذكرنا بل تعين أن يكونوا من صريح ذلك النسب وأقوى عصبياته.

وقد أشار إلى نفس المعنى ووضحه المؤرخون المحدثون على رأسهم حسن أحمد محمود حيث يقول أن قوة القبيلة ترتبط إرتباطاً شديداً بمدى لحمة أفرادها وطاعتهم للزّعيم، وكثرة أفرادها وذلك يضم مجموعة من القبائل ذات الأصل الواحد أي التي لها جد مشترك ، وتكتسب القبيلة السيادة من خلال دعوة دينية تنشرها بين القبائل الأخرى فتتم مآزرتها والإلتفاف حولها.[1]

والقبيلة تعني أشياء مختلفة جدا فتطلق الكلمة على تنظيم الرّحل الجماعة أي نظام إجتماعي شامل يلائم وحدة المحيط الصحراوي، وتطلق أيضا على سكان الجبال أي على مجموعة قواعد تخص المعيشة والسلطة تهدف أساسا إلى ضمان التوازن بين الأسر ،وتطلق كذلك على سكان السهول والهضاب فهي الأساس الذي شيّد عليه المجتمع المغربي[2].

[1] حسن أحمد محمود :**قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في تاريخ العصور الوسطى** ، دار الفكر العربي القاهرة، د ط، ص ص 26–27.

[2] عبد الله العروي: **مجمل تاريخ المغرب**، المركز الثقافي العربي،دت،ص99

التعريف بالقبائل الكبرى

البربر[1] أمة ذات قبائل وبطون وعشائر لا ينالها الإحصاء ويقطن المغرب الإسلامي من بربر قبائل كبرى لها مكانة عظيمة منها : صنهاجة، كتامة ، زناتة، ومغراوة، التي ظهرت عنها بطون وأفخاذ كان لها شأن ودور كبير في بلاد المغرب الإسلامي وقد ارتأينا أن نعرف كل قبيلة على حدى.

1 - صنهاجة: (أنظر الملحق 1و2) والتي يعرفها إبن خلدون على أنها أوفر قبائل البربر وأكثر أهل المغرب ،لا يكاد قطر من أقطاره يخلو من بطن من بطونها حتى زعم كثير من الناس أنهم ثلث البربر، ونسبهم يعود إلى ولد صنهاج وهو صنّاك بالصاد المشددة ،بالزاي والكاف القريبة من الجيم ،إلّا أن العرب عربته وزادت فيه الهاء بين النون والألف فصار صنهاج وهو عند نسابة البربر من بطون البرانس.[2].

وكانت هذه القبيلة آخر القبائل عددا لعهد إبن خلدون وصلت بطونها إلى سبعين بطنا لا يكاد يخلو جيل ولا بسط منها ولها ذكر في الحروب[3].

ويذكر أن صنهاجة نزحت من اليمن في عهد أبو بكر الصديق ضمن الجيش الذي أنفذه إلى الشام وانتقلت إلى مصر وتوجهت بعد ذلك على المغرب في عهد موسى بن نصير.[4]

وتتألف صنهاجة بالمغرب من كتلات كثيفة بالريف [5]وهي قديمة العهد كما توجد عناصر منها بالسهول وحاشية الجبال وصنهاجة من كبار الرحّل .[6]

---

[1] البربر : هؤولاء من بقايا ولد حام بن نوح، عليه السلام إدّعت طوائف منهم إلى اليمن، حمير، وبعضهم إلى بر بن قيس بن علاّن.....أنظر إبن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي: **جمهرة أنساب العرب،** تح عبد السلام محمد هارون دار المعارف ، ط5 ،ص 495.

[2] ابن خلدون: **ديوان المبتدأ والخبر، المصدر السابق،** ج6، ص 201.

[3] عبد الله محمد جمال الدين: **الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع هجري مع عناية خاصة بالجيش** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د ط ، القاهرة 1344هـ، 1991م ،ص 17.

[4] إبراهيم القادري بوتشيش: **مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين** ،دار الطليعة للنشر والتوزيع ، دط، ،ص 15.

[5] دواجي نور الهدى وأو شريف النذير: **الحياة الإجتماعية في المغرب في عهد المرابطين 434 هـ 541هـ/ 1059م 1147م،** قسم التاريخ والجغرافيا المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الانسانية بوزريعة 2007م، ص109

[6] عثمان الكعاك: **البربر،** دد ن. دط، 1975م، ج2 ، ص 67.

وقد ظهرت صنهاجة كقوة جديدة في مطلع القرن الرابع هجري، العاشر ميلادي ،عندما انتزع الفاطميون إفريقيا من أيدي الأغالبة[1]، وتمتد في المناطق الواقعة شرق الجزائر إلى الشمال الشرقي بخط يمتد من جبال الأوراس حتى تنس، وقد اتسعت أراضي القبيلة في الاتجاه الغربي تدريجيا[2]، ويقسم ابن خلدون صنهاجة إلى ثلاث طبقات أولها صنهاجة إفريقيا والمغرب الأوسط التي انبثق عنها نظامين سياسيين هما دولة بني زيري وبني حمّاد ،أما الثانية فهي صنهاجة الجزائر فهم أهل مدر من مدنهم آشير، المدية ، مليانة[3]، متيجة، والجزائر، وأسلموا لأول الفتح ودان بالخارجية بعضهم وعمّهم الإسلام في القرن الثالث هجري.[4]

وكانت صنهاجة من مذهب الشيعة العبيدية[5]، وقد إدعى بعض المؤرخين أن صنهاجة سياسياً كانت تمد ولائها لعلي ابن أبي طالب والرهط العلوي ولهذا كانت صنهاجة علوية النزعة[6] وسبب ولائها لعلي نزول أبنائه بينهم وكونهم آل البيت، وأمّا أخذهم بدعوة بني عبيد فإنما كان منافسة لزناتة الثائرة عليهم .[7]

ولصنهاجة بطون كثيرة منها بلكانة ، أنجفة ، شرطة، لمتونة، سوفة، كدالة، مندلس، بنو وارت، بنو باتين، ويذكر بعض المؤرخين أن بطونهم تنتمي إلى سبعين بطناً وأعظم قبائل صنهاجة بلكانة، كان فيهم الملك الأول وكانت مواطنهم ما بين المغرب الأوسط وإفريقيا، وهم أهل وبر، أما أنجفة فبطونهم متفرقة ،وهم أكثر بطون صنهاجة ولاية لعلي ابن أبي طالب .[8]

---

[1] الهادي روجي إدريس: **الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن العاشر الى الثاني عشر ميلادي،** تر حمادي الساحلي ،دار الغرب الاسلامي، دط، ج 1، ص 31.

[2] إسماعيل العربي: **دولة بني حماد،** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، دط ، الجزائر ، 1980 ، ص 39.

[3] مليانة: مدينة كبيرة بالمغرب، من اعمال بجاية ممتدة إلى جبل زكار ، وهي كثيرة الخبرات وافرة الغلات..... أنظر القزويني زكرياء بن محمد بن محمود: **آثار البلاد وأخبار العباد،** دار صادرات بيروت، د ط ، ص 273.

[4] .محمد مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976م، ص 587**.**

[5] إبن عذاوي المراكشي: **المرجع السابق،** ص 262.

[6] موسى لقبال :**دور كتامة في الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر ،1979م، ص83.

[7] محمد مبارك الميلي ، **المرجع السابق** ، ص 587.

[8] ابن خلدون : **ديوان المبتدأ والخبر، المصدر السابق،**ج7 ص 202.

2- كتامة:

ذكر إخلدون أن نسابة البربر يعدون كتامة من ولد سمتان بن يحي بن فرا بن زحيل بن مادغيس وأقرب ما إليهم من البرابرة زناتة ومنهم زواوة وبنو مهلّب [1] وهي من القبائل البرنسية[2]، حيث حيث كانت من أشهر شعوب البربر وأشدهم قوة وبأس وأكثرهم [3] إستقراراً وتحرشاَ بالحضارة ينسبون إلى أبيهم كتام أو كتم بن برنس .

ويذكر أن أصل كتامة من حمير وأقامت ببلاد البربر وهم إلى اليوم بها ،ومواطنهم بأرياف قسنطينة إلى بجاية غرباً على جبل الأوراس من ناحية القبلة، ومن بين ديارهم وأماكن تقلبهم سطيف، ميلة ، قسنطينة، القل، جيجل، من حدود جبل الأوراس إلى حدود البحر ما بين بجاية وبونة ،وكانت أصولهم كثيرة[4] يجمعها إبنيها غرسن و يسودة.[5]

وكان إسم هاته القبيلة معروف لدى الإغريق والرومان ،واتخذ في عهدهم الشكل اللاتيني *ukulmani* الذي عثر عليه منقوشاَ على بعض الآثار ما بين ميلة وجيجل وكانت تحتل كتامة منطقة معروفة تحد أراضيها بلاد زواوة غرباً وكانت زواوة حليفة لكتامة عن بدئ الدعوة الشيعية وصلة القرابة بينهما مجهولة ،[6] وتنتمي كتامة إلى بربر الشمال وغالبهم من بلاد القبائل الصغرى[7] ولهذه القبيلة بطون كثيرة المعروف منها عند ابن خلدون ثمانية عشرة بطناً ومن تلك البطون التي بقيت إلى عهدنا هذا جميلة بسطيف.[8]

---

[1] إبن حزم: **المصدر السابق**، ص 501

[2] الطاهر بونابي :**القبيلة ودورها في قلعة بني حماد، ملتقى مدينة قلعة بني حماد ألف سنة من التأسيس** 398هـ، جامعة إبراهيم بولطيف المسيلة ، أيام 9 -10- 11 أفريل 2007، الجزائر، **ص202**

[3] عبد الوهاب بن منظور: **قبائل المغرب** ،المكتبة الملكية الرباط، ددن، د ط، 1388هـ،1968م،ص318

[4] **ابن** خلدون : **ديوان المبتدأ والخبر، المصدر السابق**، ج 7،ص ص، 95-96.

[5] عبد الوهاب بن منصور: **المرجع السابق** ، ص 318.

[6] إسماعيل العربي : **المرجع السابق**، ص 36-37**.**

[7] عثمان العكاك: **المصدر السابق** ، ص 62.

[8] محمد مبارك الميلي : **المرجع السابق**، ص ص 100، 101.

وحققت كتامة للخلافة الفاطمية مبتغاها العسكري في الإنتقال إلى الشرق واتخاذ القاهرة عاصمة لها، وذابت كتامة في ترف الدولة الفاطمية وانعكس ذلك على وضعها العصبي في المغرب حيث لم تبق سوى قبائل بني زدلوي ، وأهل جيجل ، وزواوة، وقبائل مدويكش[1].

3: زناتة :

زناتة هي من القبائل العريقة فهم من ولد شانا وإليه نسبهم وأما شانا هو جانا بن يحي بن صولات بن وزمار بن ضري بن مقبو بن فروال بن يملا بن مادغيس بن رحيك بن همرحق ابن كراد بن مازيغ بن هرك بن برا بن بربر بن كنعان بن حام.[2] وأصل كلمة زناتة واشتقاقها يقال هو إسم وضعه العرب على هذا الجيل الجيل ويقال بل الجيل وضعوه لأنفسهم أو اصطلحوا عليه ويقال هو زانا بن جانا فيزيدون في النسب شيئاً لم تذكره النسابة ويقال هو مشتق ولا يعلم في لسان العرب أصل مستعمل من الأسماء يشتمل على حروفه المادية وربما يحاول بعض الجهلة إشتقاقه من لفظ الزنا وكل هذه الأقوال ذهاب إلى أن العرب وضعت لكل شيء إسماً [3]

ويذكر إبن أبي الزرع أن زناتة كلها من ولد بر بن قيس بن علاّن ومن زنات بن يحي بن جانا ،وتفرقت قبائل زناتة كلها وهم أمم كثيرة منهم مغراوة وبين يفرن وهم إخوة وكل قبائل زناتة عرب الأصل،[4] وفي العهد الإسلامي أصبح إسم زناتة يطلق على قبيلة لعبت دوراً هاماً في بناء تاريخ المغرب الإسلامي .[5]

وكانت زناتة من أكبر القبائل البربرية التي سكنت شمالي إفريقيا وكان لها الكثير من البطون التي إمتدت مضاربها في طولها وعرضها بأقسامها الثلاثة إفريقية، المغرب الأوسط ، المغرب الأقصى.[6]

ومن مشاهير هذه البطون ذكر إبن حزم بني برزال وبني دمَّر ومغراوة وبني سغمار ، ولهم بطون في الأندلس منهم بنو الخروبي وأصلهم من لقنت وبنو يلّث من سنت فيلة .[7]

---

[1] الطاهر بونابي: **المرجع سابق** ، ص 202.

[2] ابن خلدون: (أنظر الملحق 3 و4) **المرجع السابق** ،ج7 ، ص 4.

[3] ابن خلدون : **ديوان المبتدأ والخبر، المصدر السابق**،ج7 ،ص 10.

[4] أبو الزرع(علي الفاسي):**الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية** ، دت ،ص 15.

[5] محمد بن عميرة :**دور الزناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الاسلامي**، المؤسسة الوطنية لكتاب ، د ط، الجزائر ص 15.

[6] سنوسي يوسف ابراهيم: **زناتة والخلافة الفاطمية**، مكتبة سعيد رأفت ، ط1، 1976م، ص 11.

[7] إبن حزم: **المصدر السابق**، ص ص 499.498.

أما عن مواطن إستقرارهم فإن أقدم المجموعات الزناتية إستقرت في النواحي الشمالية والشرقية خاصة تلمسان، ومنطقة تامسنا وفي القرن الرابع هجري حدثت هجرة زناتية من المغرب الأوسط إلى المغرب الأقصى تحت ضغط الفاطمين ،بسبب تحالفهم مع الأمويين في الأندلس فامتدت مواطنهم من تاهرت إلى فاس ثم نحو المغرب الساحلي عبر ممر تازا وكوّنوا إمارات في سلا وتادلا وأغمّات وفاس .[1]

وقسمت زناتة إلى طبقتين أولهما يدخل فيها بنو يفرن ومغراوة أمّا الثانية بنو مرين وبنو عبد الواد وتوجين، والفخذين الآخرين من قبائل المغرب الأوسط[2]، و تزعمت قبائل زناتة المغرب فقد تولوا الملك وأسسوا دولا كثيرة منهم، بنو مرين سلاطين فاس وبني عبد الواد سلاطين تلمسان [3]، وقد كانت زناتة من أسرع قبائل البربر تحولا للإسلام .فوقفت إلى جانب العرب لإتمام فتح المغرب وفتح الأندلس، تم اعتنقت مبادئ الفرق الاسلامية من سنة وخوارج ومعتزلة، ففي المغرب الأدنى كانت بطون زناتة منتشرة في المنطقة الواقعة بين طرابلس وقابس من قبل الفتح الاسلامي للمغرب، كما كانت بطون من زناتة تقييم في جبل نفوسة وكانوا يدينون بمذهب المعتزلة أما في المغرب الأوسط فكانت بطون زناتية تضرب في الجنوب من تاهرت إلى بلاد واسعة تمتد غربا إلى بلاد مسوغة وربما كان هؤلاء معتزلة.

و في المغرب الأقصى كانت البطون الزناتية تضرب حول مدينة تكور وانتشرت بطون زناتية في المنطقة الواقعة بين تاهرت وسجلماسة، فعرفت بأرض زناتة وفي واد سجلماسة عاشت بطون من زناتة وبهم سمي أحد أبواب سجلماسة وعلى بعد عشرة أميال أو مرحلة من سجلماسة إستقرت بعض بطون زناتة فعرف المكان بواد زناتة، وكانت بطون زناتة هاته تدين بمذهب الإعتزال.[4]

وذكر أيضاً أن بعض قبائل زناتة البدوية قد ملأت المغرب الأوسط، فمغراوة في جنوب الجزائر، وبنو يفرن إلى الغرب منها وفي جنوب وهران وتلمسان ومغيلة في الأقاليم الساحلية شرقي مصب واد شلف وجنوبي فاس إلى المغرب الأقصى.[5]

---

[1] إبراهيم القادري بوتشيش : **المرجع سابق** ، ص 25.

[2] إبراهيم حركات: **السياسية والدينية و الإجتماعية والعمرانية والفكرية من ما قبل الإسلام إلى العصر الحاضر (ق14هـ20م) من بداية المرينيين إلى نهاية السعديين**، دار الرشاد الحديثة ، دط، المجلد الثاني ، ص 11.

[3] البيدق(أبو بكر الصنهاجي):**المقتبس من الأنساب في معرفة الأصحاب**، تح، عبد الوهاب المنصور دار دار المنصورة للطباعة،دط،الرباط،1997م،ص11

[4] سنوسي يوسف ابراهيم :**المرجع السابق**، ص ص 77، 78.

[5] عبد الله محمد جمال الدين :**المرجع السابق**، ص ص 21، 22

ولأن زناتة كانت من أشد قبائل البربر مراسا وأنفه تمثيل بطبيعتها البدوية إلى الإستقلال فكانت دائما تثور على السلطة الشرعبية إذا ما أساء ممثلوا هذه السلطة معاملتها فقامت زناتة بالفتن المتعددة في بلاد المغرب متمثلة في فتنة البربر الكبرى التي قادتها زناتة ضد الخلافة الأموية ثم استمرت في فتنتها على الخلافة العباسية، حتى قامت دولة خارجية وعلوية مستقلة، بأرض المغرب إضمت لها زناتة وساندت دولة الخوارج بالمغرب لإعتناقها مذهبهم، ووقفت إلى جانب الأدارسة، لما كان لهم من أهداف إستقلالية، وفي غضون حكم الإدارسة أصبحت لزناتة السيطرة على المغرب الأوسط، بسبب وجود أقوى البطون الزناتية به فقد إتخذت زناتة موقفا معاديا للفاطميين بسبب العداء المذهبي في الدرجة الأولى ، وبسبب الخوف على إستقلالها بحكم سيطرتها على المغرب الأوسط، وكان الصراع بينهما بسبب تقوية الروابط بين زناتة والأمويين في الأندلس [1].

وقد إختلفت سبل معيشة الزناتيين فكان منهم المزارعون ورعاة الإبل والأغنام، ومنهم أيضاً في السهول العليا والصحراء قوم رحل يضربون في الأرض طلباً للرزق.[2]

4- مغراوة:

كانت مغراوة من أوسع بطون زناتة ويعود نسبهم إلى مغراو بن بصلتين أي أنهم ينتسبون إلى يصلتين[3] وسميت مغراوة نسبة إلى جبل مغراو[4]، وماهم بعرب إنما هم برابرة[5]، وكان انتشارهم بين إفريقية والسوس جنوب المغرب الأوسط بجبل راشد وجبل كريكرة[6]، و مغراوة من كبريات القبائل الزناتية في المغرب[7]، فاحتلت الصدارة باعتبارها أقوى بطون زناتة وأهل البأس والغلب، وكانت لهم رئاسة زناتة من قبل الفتح الإسلامي للمغرب[8]، ومن مغراوة بنو عطية ملوك فاس، أشهرهم زيري بن عطية الذي اختط مدينة وجدة سنة (377هـ /988م) ، وبنو

---

[1] سنوسي إبراهيم :**المرجع السابق** ، ص ص 12.11

[2] محمد بوعيّادة: **جوانب من الحياة الإجتماعية في المغرب الأوسط في القرن (09هـ/15م)**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 1982م، ص40.

[3] محمد بن عميرة :**المرجع السابق**، ص 19.

[4] جبل مغراو :هو جبل يمتد على طول نحو أربعين ميلا محاذي لشاطئ البحر المتوسط قريب من مدينة مستغانم ....أنظر حسن الوزان ، **المصدر السابق** ، ج2 ، ص 49.

[5] مارمول كربخال: إفريقيا، **المصدر السابق**، ج2، ص 353.

[6] كريكرة، جبل مجاور للأطلس على نحو أربعين ميلا وهو جبل واقع بين سهلين كبيرين، أنظر حسن الوزان، **المصدر السابق** ج1، ص 300.

[7] عبد الواحد مراكشي : **وثائق المرابطين والموحدين** تح حسن مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط1 ، ص 8.

[8] سنوسي يوسف ابراهيم : **المرجع السابق**، ص 60.

حمدان ملوك البصرة ، ومنهم أيضاً الوالي الصالح سيدي محمد المغراوي وإبنه سيدي أبو القاسم وله شهرة بتلمسان وله أحكام ومنظومات عديدة على رسم القرآن، أخذ القراءات وتعلمها على الشيخ ابن أزقاق العبد الوادي.[1]

ويعتقد أن قلب مغراوة يجب البحث عنه في سهل شلف غير أنهم كانوا ينتشرون أيضاً في الهضاب العليا حتى الصحراء.[2]

ويذكر إبن خلدون أن بني سنجاس، وريغة ، والأغواط وبني ورا من قبائل مغراوة، وهذه البطون الأربعة، من أوسع بطون مغراوة وأكثرهم عددا ،وكان لهم في فتنة زنانة وصنهاجة آثار، أما (بنو ريغة) فكانوا أحياء متعددة ولما افترق أمر زناتة تحيز البعض منهم إلى جبل عياض ، فمن كان منهم بجبل عياض أهل مغارم لأمراء عياض ، ونزل الكثير منهم مابين قصور الزاب ووركلا ، فاختطوا قصوراً كثيرة، في عدوة واد ينحدر من المغرب إلى المشرق، وأما (لقواط) فهم فخد من مغراوة أيضاً وهم من نواحي الصحراء ما بين الزاب وجبل راشد ولهم هناك قصر مشهور بهم.

(وأما بنو ورا) فهم فخذ من مغراوة أيضاً ، وهم متشعبون ومتفرقون بنواحي المغرب، فمنهم بناحية مراكش والسوس ومنهم ببلاد شلف ومنهم بناحية قسنطينة [3].

وكان لهم في العصر الاسلامي ملك بفاس وتفيلالت وتلمسان وطرابلس وغيرها وموطنهم هو المغرب الأوسط[4] الذي كانت لهم السيادة علية وخاصة بنو خزر منهم ، وكان ملوك مغراوة يعيشون في تلمسان، وتضرب وتضرب بطونهم في أعمالها، كما انتشرت بطونهم بين تلمسان وتاهرت، وكانت مغراوة تضرب ما بين مليانة وما زونة وحول تاهرت.

ويعتبر بنو خزر ملوكا بمدينة تاهرت فقد كانت لهم السلطة عليها أيام الفاطميين، ويذكر أن العديد من بطون مغراوة كانت تعيش بالمغرب الأوسط، وأن مضاربها كانت بالمنطقة التي تمتد من نهر شلف حتى تلمسان وجبال مديونة التي هي من شرقي المغرب الحالي.[5]

---

[1] سنوسي يوسف ابراهيم: **المرجع نفسه**، ص ص 85، 86

[2] محمد مباركي الميلي، **المرجع السابق**، ج1، ص 109.

[3] ابن خلدون: **المرجع السابق**، ج7، ص ص 63-64.

[4] (أبو الزرع)علي الفاسي: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس** ،صور للطباعة والوراقة، دط ،الرباط ،1997م، ص 104.

[5] سنوسي يوسف ابراهيم ، **المرجع السابق**، ص 35.

وفي المغرب الأقصى كانت تعيش بعض بطون مغراوة في جبال درن مجاورين لقبائل مصمودة، وكانت غالبية بطون ورا المغراويين يعيشون في المنطقة التي بنيت فيها مدينة مراكش.[1]

وكانت مغراوة في صراع دائم مع إخوانها بني يفرن على السلطة والنفوذ [2] ومن أمثلة هذا الصراع صراعهم مع بني يفرن على سلطة تلمسان التي كانت تارة في أيدي أمراء مغراوة وتارة أخرى في أيدي بني يفرن إذا لم يستقر بها الأمر خاصة بعد ظهور الزعيم المغراوي زيري بن عطية وأبناءه بالمغربيين الأوسط والأقصى [3].

وقد كان إسلام مغراوة مع بداية الفتح الاسلامي للمغرب سبباً في إنضمامهم للمسلمين ومساعدتهم في إتمام فتح للمغرب.

واشتهر أمراء مغراوة بأنفتهم الخاصة فقد كانوا يفضّلون الموت بأيديهم بدل الموت بيد أعدائهم في المعركة إذا كان الأسر هو البديل ، فأمير مغراوة محمد بن الخبر حفيد صولات بن وزمار، ذبح نفسه بيده عندما حاصرته قوات صنهاجة ، وآخر أمراء مغراوة بالأندلس وهو محمد بن خزرون الذي قتل إمرأته وأخته حين أيقن أن الأسر ومصيرهما ثم قاتل حتى قتل [4]

---

[1] **المرجع نفسه**: ص 63.

[2] ابن عذاري المراكشي، **المرجع السابق**، ص 35.

[3] عبد العزز فيلالي :**تلمسان في العهد الزياني دراسات سياسية عمرانه إجتماعية ثقافية**،،**المؤسسة الوطنية للفنون**، الجزائر 2007، ج1، ص 96.

[4] سنوسي يوسف، **المرجع السابق**، ص 61

المبحث الثاني: الدور السياسي لقبيلة مغراوة في بلاد المغرب

- أهم الحواضر السياسية لقبيلة مغراوة
- علاقة مغراوة بالفاطميين
- علاقة مغراوة بالصنهاجيين
- علاقة مغراوة بالدولة الأموية بالأندلس

باعتبار قبيلة مغراوة من أهم القبائل التي استوطنت المغرب الاسلامي، فإن تاريخها حافل بالأحداث السياسية التي قادها أمراءها في معظم أرجاء المغرب وحتى خارجه، فقد كان لهاته القبيلة علاقات سياسية عدائية تتخللها العديد من الحروب مع كل من الفاطميين والصنهاجيين، وحتى علاقاتها مع الأمويين التي سرعان ما انقلبت إلى العداء الذي نتجت عنه حروب وصراعات بين الطرفين، وهذا ما يجعلنا نطرح الاستفسارات التالية:

ماهي أسباب الصراع المغراوي الفاطمي؟ وما أسباب الصراع المغراوي الصنهاجي؟.

و يا ترى لماذا انقلبت وبالأحرى تغيرت العلاقات الودية التي كانت تجمع المغراويين في المغرب مع الأمويين في الأندلس؟.

أهم الحواضر السياسية لقبيلة مغراوة :

لقد كان لقبيلة مغراوة يد في بناء أهم المراكز السياسية في بلاد المغرب ،كما كان لرجالها دور فعال في تسيير شؤون تلك العواصم من أجل المحافظة عليها وعلى إستقرارها السياسي ،ومن بين أهم تلك المراكز التي أسستها قبيلة مغراوة وأقامت بها نذكر، وهران، تلمسان، وجدة وفا س. فبالنسبة **لوهران** فقد بنيت في القرن الثالث للهجرة، من طرف مغراوة بإذن أمراء الأندلس الأمويين، على يد خزر بن حفص بن صولات بن وزمار بن جانا بن زنات، وتولى إمارتها بعد موت أبيه حفص بن صولات، و وزمار هو الذي أسلم على يد سيدنا عبد الله بن أبي السرح فيذكر أنه في سنة سبع وتسعين ومائتين زحفت قبائل كثير إلى وهران يطالبون أهلها بتسليم بني مسقن إليهم، لدماء كانت بينهم فأبى أهل وهران فنصبت عليهم تلك القبائل عليهم الحرب وحاصروهم[1] ومنعوهم من الماء فخرج عنهم بنو مسقن، ويقال لهم بنو مسرقين ليلا هاربين واستجاروا بقبيلة وزداجة وفر سكان وهران كذلك تاركين أموالهم بعد أن تأزم الموقف وقام المحاصرون بإضرام النيران في المدينة فأحرقوها وخربوها سنة 297هـ 909م، وفي العام الموالي 298هـ910م، عاد إليها أهلها وأعادوا بناءها وتعميرها بأمر ومساعدة أبي حامد داوس بن صولات، عامل تاهرت الذي عين عليها حزر بن حفص بن صولات بن ونزمار بن صقلاب بن مغراو ، وذلك كعامل للأمويين بالأندلس ففرض سيطرته عليها وعلى معظم المغرب الأوسط.(الجزائر)، وقد اهتم بن صولات بأمر وهران فأحاطها بسور ووضع نواة لقصبتها، وشيد عددا من الأبنية، وبعد خزر تولى ابنه محمد حكم وهران وسكن بها ومد نفوذه حتى جهات تونس شرقا، وسجلماسة والمغرب الأقصى غربا، وقضى على كثير من العصاة وهابه الناس بسبب صرامته، وحارب قبائل عجيسة ووزداجة والشيعيين، غير أنه تعرض في الأخير لهزيمة من طرف العجيسيين والوزداجيين الذين إنتزعوا منه وهران عام 918م)(306هـ).[2]

وحكموا حوالي سبع سنوات إلى أن إنتزعها منه محمد بن حزر مرة أخرى واستعادها بعد حرب طويلة ومديدة عام 925م 313هـ وعين عليها إبنه الخير وأحضع لسلطته حصومها لعجيسيين والوزداجيين، فأدارها بحزم، وشن عدة حروب على ضواحيها وحارب الشيعيين في تاهرت وعزا المسيلة

---

[1]- سعد السعود: **في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، تح يحيى بوعزيز، دار البصائر للنشرو التوزيع، ط1 ،2007م، ج1، ص114.

[2]- يحيى بوعزيز: وهران، **المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية**، دط ، ص ص33 -34.

والزاب وبسكرة وتونس، وربط صلاته لموسى بن أبي العافية المكناسي، وشاركه في نشر دعوة الأمويين وغزا تلمسان وبعض جهات المغرب الأقصى حتى بلاد السوس الأدنى.

وقيل أن إسمه أطلق على وادي الرحى، فأصبح يعرف(باسمه) بوادي الخير وعد بقيت وهران مدة عدة سنوات إلى أن انتزعها منه داوس بن صولات الكتامي عامل عبد الله الشيعي عام 930م 318م، وعين عليها مدة أخرى محمد بن أبي العون الشيعي الذي أطاع الشيعيين الذين زحفوا على المغرب الأقصى لمحاربة إبن أبي العافية عام 935م 323هـ، غير أن يعلى اليفرني عامل الأمويين إنتزعها منه وأحرقها عام (955م 344هـ) وتشرد أهلها العجيسين والوزداجيين الذين هاجروا إلى الأندلس وتجندوا في قوات المنصور بن أبي عامر، ورحل البعض إلى مدينة أفكان ثم ظهر له أن يعيد تحديد بناء وهران وتعميرها، نظرا لأهمية موقعها وانتقل إليها بأهله وجنوده من أفكان التي كان قد بناها قبل ذلك في بني راشد، واتخذها مقرا له، وعين عليها محمد بن الخير الخزري المغراوي، واليا عليها، فتصدى لمقاومة سلطة الأمويين وعمل على نفر دعوة الشيعيين لغاية عام 970م –360هـ ثم انقلب عليهم وانحاز إلى الأمويين الذين أمدوه بقوات كبيرة على محاربة بلكين بن زيري فواجهه في عدة معارك ولم ينجح فانتحر، فخلفه إبناه الخير ويعلى اللذان حاربا الصنهاجيين الشيعيين، وانتصروا عليهم وثأرا لأبيهما المنتحر، وتولى الخير حكم وهران وباقي المغرب الأوسط حتى توفي فخلفه أخوه يعلى على حكم وهران ومن بعده تولاها إبن أخيه محمد ابن الخير، وذلك خلال عقد السبعينيات من القرن العاشر ميلادي، الستينات من القرن الرابع هجري[1].

أما بالنسبة لمدينة **فاس** فقد كانت دار مملكة مغراوة، وأول من ملك بها هو زيري بن عطيه، الذي استوطنها وسيرها دار ملكه سنة 977هـ 987م، فلما ملكها على قدره وقوى سلطانه وارتفع شأنه وكانت دولة زيري بن عطية هي أقوى الدويلات المغراوية التي أسست بفاس وقد كانت فترة حكمه مليئة بالأحداث، والتي سنتطرق إليها لاحقا في العلاقات المغراوية مع الدولة الأموية في الأندلس، والتي كان لزيري بن عطية الدور البارز فيها، وبعد وفاته تولى الحكم بعده إبنه المعز بن زيري بن عطية المغراوي الذي أصلح ما قام به والده مع المنصور بن أبي عامر، والذي عرفت في عهده[2] بلاد المغرب عامة وفاس خاصة غاية الهدنة والرخاء والعافية والأمن إلى أن توفي سنة 422هـ / 1031م

[1]- يحيى بوعزيز: **المرجع السابق**، ص35-36.
[2]- إبن أبو الزرع الفاسي **المرجع السابق**، ص68.

فولي بعده ابنه حمامة بن المعز بن زيري بن عطية الزناتي المغراوي، والذي قام بأمر مغراوة واستوطن فاس وفي فترة ولايته زحفت إليه قبائل بني يفرن، فخرج حمامة بن المعز من مدينة فاس في قبائل مغراوة فالتقى الجمعان، وكان بينهما قتال عظيم مات فيه خلق كثير، وانهزم فيه حمامة بن المعز، وبعده تولى إبنه دوناس بن حمامة أمور مدينة فاس، وجميع ما كان بيد أبيه، وكانت أيامه أيام هدنة ورخاء كثير عظمت في عهده فاس، وكثرت خيراتها، وقصدها التجار، والناس من كل النواحي إلى أن توفي سنة 452هـ / 1060م فولي بعده ولداه الفتوح وعجيسة، فكان الفتوح على عدوه الأندلس وعجيسة على عدوه القرويين، وقد كانت بينهما الحرب على الدوام وكثرت العداوة بينهما، وكثر الخوف في أيامهما بفاس، وقويت الفتن في جميع نواحي المغرب، فلم يشتغل أهل المدينة أيامهما إلا بالقتال، آناء الليل وأطراف النهار.[1]

ولما ظفر الفتوح بن دوناس بأخيه عجيسة وقتله تخلى عن ملك مدينة فاس إلى بن عمه معنصر بن المعز بن زيري بن عطية المغراوي[2]فباعيته قبائل مغراوة، وذلك في شهر رمضان المعظم من سنة 457هـ / 1065م وكان معنصر ذا حزم ورأي وتدبير، وإقدام وشجاعة، فكانت أيامه بها نحو الستين.[3]

وقد كانت أيام مغراوة بفاس نحو المائة سنة، من سنة 362هـ إلى غاية 462هـ 1070م وفي أيامهم عظم شأنها وبنيت الأسوار على مدنها وحصنت أبوابها.

- أما فيما يخص **وجدة** فقد إختطها زيري بن عطية سنة 988م، 1070م / 377هـ، 462هـ)، كما يذكر أن تأسيسها كان في فترة سابقة عن الدولة المغراوية، وعن عهد زيري بن عطية[4]،ومن هنا نستطيع الإستخلاص أن زيري بن عطية قام بتهيئة وجدة وإعادة إعمارها، نظرا لموقعها الذي يخدم مصالحه السياسية، ورغبة منه في الإبتعاد عن المشاكل التي لحقته في العاصمة فاس.

وأما **تلمسان** (قرية آقادير) فقد إختطها بنو يفرن الزناتيين المغراويين في عصور قديمة وكانت منطقة التوطن لقبيلة زناته مغراوة،[5] فقد حكم ملوك مغراوة تلمسان إلى منتصف القرن الثامن الميلادي، أي بعد الفتح العربي للمنطقة بأزيد من قرن، أي إلى عهد إدريس بن عبد الله (172هـ –

---

[1]- إبن أبو الزرع الفاسي: المصدر السابق، ص ص 68-71.

[2]- أبو العباس أحمد القلقسندي: **صبح الأعشى**، د د ن، د ط، المطبعة الأميرية، ج5، ص186.

[3]- إبن أبو الزرع الفاسي: المصدر السابق،ص71

[4]- محمد اللبار: **مسألة تأسيس وجدة**، زيري بن عطية وجدة والتاريخ القديم، مجلة كلية الآداب منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، ع 6 ، 1996م، ص126.

[5]- يحيى بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2007، ج1، ص206.

175هـ / 788م – 791م) الذي غزا مدينة تلمسان ومن بها من قبائل مغراوة وبني يفرن فوصل إليها في رجب 173هـ 970م، ونزل خارجها، فاستقبله صاحبها محمد بن خزر المغراوي مستأمنا ومبايعا، فأمنه إدريس وقبل بيعته.

ويذكر أن إمارة تلمسان قد تعاقب على حكمها، المغراويون وبني يفرن حسب ظروف و قوة كل منهم أو ضعفه، خاصة وأن القبائل في شمال إفريقيا كانت في غالب الأحيان في نزاعات و منافسات على الرئاسة، وليس هناك أي مبرر لاستثناء مغراوة وبني يفرن حسب ظروف كل منهم أو ضعفه خاصة وأن القبائل في شمال إفريقيا كانت في غالب الأحيان في نزاعات ومنافسات على الرئاسة، وليس هناك أي مبرر لإستثناء مغراوة وبني يفرن من هذه الظاهرة.[1]

علاقة مغراوة بالفاطميين

باعتبارقبيلة مغراوة من أكبر القبائل البربرية الزناتية في بلاد المغرب الإسلامي، لم يتمكن الفاطميون من وضع حد للمشاكل التي كانت تثيرها هذه القبيلة باستمرار خاصة في المغربين الأوسط والأقصى حيث كانت مغراوة الزناتية، تدين بالولاء لعثمان رضي الله عنه[2]بينما الفاطمية فهم من شيعة علي رضي الله عنه، ومعروف عداوة الشيعة لهذا الصحابي الجليل.[3]

ضف إلى هذا أن الدولة الفاطمية تمكنت من القضاء على كل الخوارج الإباضية الذي ينتمون في أغلبهم إلى مغراوة الزناتية، والنقطة الأهم أن الفاطميون تمكنوا من ضم ألد أعداء مغراوة ألا وهم، الصنهاجيون.

[1]- محمد اللّبار: **المرجع السابق** ص126.

[2]- إبن خلدون: **المصدر السابق،** ج6، ص311.

[3]- أكثر المطاعن في قتل عثمان رضي الله عنه وفتح باب الفتنة بين المسلمين ذكرها الشيعة، ففخموا فيها، وكبّروا ونقل عنهم المؤرخون دون نقد أو تمحيص أنظر: إحسان إلهي ظهير: **الشيعة والتشيع،** دار الامام المجدر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2005، ص63.

-أبدت مغراوة عدائها للدعوة الاسماعيلية منذ بدايتها حتى قبل قيام الدولة الفاطمية، وبداية العداء كانت باعتراض مغراوة لجماعة أرسلهم أبو عبد الله الشيعي.[1]

وهم من كتامة كانوا متنكرين في زي مسافرين في مهمة [2] لتخليص عبد الله المهدي الذي كان مسجونا بسجلماسة، فقتلوا في موضعهم فكانت هذه الحادثة بداية الحركة العدائية التي عبّر من خلالها المغراويون عن رفضهم السياسة التوسعية نحو الغرب التي تنتهجها الدولة الفاطمية[3]

وبعد دخول أبو عبيد الله الشيعي القيروان، وإقامته للدعوة الفاطمية، خرج بعدها قاصدا سجلماسة، خافته مغراوة، وبادرت بتقديم الطاعة وطلبت الأمان منه، وكان علىٍ رأس مغراوة في ذلك الوقت محمد بن حزر الذي طلب الأمان، فأعطاه إياه أبو عبيد الله[4]لكن إبن حزر حاول تدبير مؤامرة ضد أبو عبد الله الشيعي محاولا قطع طريق العودة عليه متواطئا مع جماعة من أهل تاهرت، لكن أبو عبد الله الشيعي تمكن من افتضاح أمره، وإحباط المؤامرة [5].

وفي سنة 299ه 911م، هجم محمد بن حزر على تاهرت وتمكن منها، إلا أن عبيد الله المهدي أرسل جيش إلى المدينة وتمكن من إستعادتها، وقتل من جيش محمد بن حزر المغراوي رجالا كثر وسبى النساء والأطفال.[6]

[1]- أبو عبيد الله الشيعي: هو الحسن إبن أحمد بن محمد بن زكرياء المعروف بالشيعي من أهل صنعاء باليمن القائم بدعوة عبيد الله المهدي، تمكن من التوطيد للدولة الفاطمية في بلاد المغرب، قتله المهدي سنة (298هـ - 910م)، أنظر: أبو العباس ابن خلّكان: **وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان** ، تح إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، د ط ،ج2، ص192.

[2]القاضي النعمان، إفتتاح الدعوة، تح فرحات دشراوي، **الشركة التونسية للتوزيع**، ط2، تونس، 1986 ص127.

[3]- محمد بن عميرة: **المرجع السابق**، ص172.

[4]- القاضي النعمان: **المصدر السابق**، ص276.

[5]- إبن عذاري المراكشي، **المصدر السابق**، ج1، ص155.

[6]- **المصدر نفسه**، ص165

وتعتبر ثورة أبو خزر في سنة 358هـ 968م في عهد المعز لدين الله الفاطمي من أخطر الثورات المغراوية الزناتية ضد الفاطميين، إذ تمكن أبو خزر من ضم جموع كثيرة من البربر المغراويين وخرج المعز لدين الله الفاطمي بنفسه لقتاله حتى بلغ مدينة باغية،[1] وكان أبو خزر يقاتل نائب المعز ومباشرة بعد سماعه بقدوم المعز لدين الله تفرقت جموعة وسار المعز لدين الله في طلبه إلا أنه لم يتمكن منه واختفت آثاره، وعاد المعز لدين الله أدراجه إلى مستقره، وفي سنة 359هـ، 976م وصل أبو خزر الخارج عن الدولة الفاطمية مستأمنا المعز لدين الله، طالبا الدخول في طاعته، فقابله المعز بالقبول والفرح وأجرى عليه رزقا كثيرا[2] وحقيقة الأمر أن الصراع القائم بين مغراوة والدولة الفاطمية كان نتيجة لعاملين مهمين أولهما تمثل في الصراع بين الخوارج الإباضية من مغراوة والشيعة الفاطمية وذلك على ما لحق الخوارج الإباضية من قتل وتشريد من طرف الشيعة الفاطميين طيلة تواجدهم ببلاد المغرب وبالتالي فالحرب كانت بدافع الإنتقام ،أما السبب الثاني فهو الصراع بين الأمويين في الأندلس والفاطميين، لأن الأمويين شجعوا المغراويين ودعموهم للوقوف في وجه الفاطميين.[3]

وهذا منذ أوائل القرن الرابع هجري، العاشر ميلادي، وذلك راجع لأسباب كثيرة منها السياسة العباسية في بلاد المغرب القائمة على الهيمنة وضم جميع المناطق بالقوة، ضف إلى ذلك، وقوف صنهاجة المنافرة لمغراوة طيلة القرن الرابع هجري إلى جانب الشيعة الفاطميين.[4]

حيث تزعم مقاومة الفاطميين محمد بن خزر المغراوي، ودامت المقاومة نصف قرن من الزمن[5] الزمن[5] فكان يصول ويجول في حمى العصبية وبها يضرب بسرعة على حين غره سواء بنفسه أو بواسطة بواسطة إخوته أو إبنه أو حفيده، وعندما كان يحس بأن القوة المواجهة له أكثر عددا أو إستعدادا، أو أن الظروف المحلية غير مناسبة بضبط نفسه ويترك حصار المدن ويتحاشى الإصطدام ويصطنع

---

[1]- باغية: مدينة في بلاد المغرب عليها سوران بها أسواق، وتعتبر باغية بلاد التمر أنظر: الشريف الادريسي: **نزهة المشتاق في إختراف الآفاق**، عالم الكتب ،ط1، بيروت 1889، ج1 ص676.

[2]- (ابن الأثير): أبو الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت 630هـ 1222م): **الكامل في التاريخ**، تح عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية ط2- بيروت 1995م ،ج7، ص214.

[3]- محمد صالح مرمول: **السياسة الداخلية بالخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الاسلامي**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1983م، ص181.

[4]- بشير رمضان التليسي، **الإتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي**، دار المدار الاسلامي، ط1، بيروت ،2003م، ص174.

[5]- محمد بن معمّر: **زيري بن عطية المغراوي ومشروع الدولة الزناتية في المغربين الأوسط والأقصى والأقصى (368هـ - 391هـ)**، مجلة فصالة محكمه، إصدار مصدر البحث التاريخي (مصادر وتراجع)، ع 4، 5 1425هـ / 2003م / 2004م، ص150

السياسة أو يتوغل في مجاهل الصحراء، مترقبا ومترصدا ثغرات خصومة وعندما يأنس ضعفا يهجم عليهم، حيث كان إبن خزر على إتصال بالداعية الإكجاني بمدينة طبنة أثناء توجه هذا الأخير إلى سجلماسة، ليبرىء ساحته من تهمه قتل الرسل الكتاميين ويلطف الجو ويتعرف على حقيقة نوايا خصمه وما يفعله مستقبلا[1].

فبدأت تظهر المقاومة المغراوية بعد إستيلاء الفاطميين على تاهرت ،وإدراك المغراويين أن قلب بلادهم أضحى محاصرا من طرف الشيعة، وأضحت حركاتهم مرصودة، وبهذا إخضاع تاهرت لسيطرة المغراويين أصبح من الأولويات التي تقتضيها مقاومتهم للشيعة الفاطميين ومنه أعلننت مغراوة تمردها عن والي تاهرت، أبا حميد دواس بن صولات اللهيصي سنة 296هـ 909م حيث ثاروا عليه وعملوا على إخراجه وطرد حاميته وهذا بقيادة محمد بن خزر المغراوي الذي أعانه في ذلك سكان المدينة من بني دلّوس فاستغل إبن خزر الظروف التي كانت في صالحه وكذا دعم سكان المدينة له، ورغم التدبير الجيّد والإعداد لهذه الحملة إلا أنها لم تكلل بالنجاح، وذلك بسبب إكتشاف أمره من طرف والي تاهرت عن طريق مجموعة من العناصر الموالية للحكم الفاطمي والكارهة لزعامة مغراوةالزناتية.[2]

حيث إستغل ابن خزر فرصة إنشغال الداعي في سجلماسة وفرض الحصار على عناصر السلطة الجديدة في تاهرت، التي أصبحت ضمن المدن الإقليمية التابعة لنظام الحركة الشيعية الفاطمية يشرف على شؤونها أبا حميد دواس بن صولات، وتساعده على ذلك حامية عسكرية وكانت في نيته ،مع موقفه الجديد في تاهرت الواقعة على طريق سجلماسة أن ينطلق بعد تثبيت الإحتلال وطرد عناصر السلطة وقطع دابر الحركة الشيعية الفاطمية من جذورها، فأعاد تحديد الحصار على تاهرت.[3]

ولم ينصرف إلا عندما قدمت حملة هارون بن يونس وتوافد النجدات الفاطمية، بهدف دعم مركز الدولة في الجزء الغربي من البلاد وبالفعل تمكنت هذه النجدات من إلحاق هزيمة كبرى بإبن خزر، وتجديد الخناق على مغراوة في حوض شلف والونشريس، وكسر حد المقاومة بتوجيه ضربة لمراكز الإنتاج في هذه البلاد، وفي أثناء نشاطه تحاشى إبن حزر الإصطدام المباشر[4] وقد كانت مقاومة مغراوة

[1]- موسى لقبال: **طبنه في مجال العلاقات بين زناته والفاطميين حتى نهاية عهد المنصور**، حوليات جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات،دع،دس،ج2، ص33

[2]- بوقاعدة البشير: **مقاومة زناتة المغرب الأوسط للمد الشيعي، المقاومة الجزائرية عبر العصور** ملتقى وطني،أيام 11 12ديسمبر2012،مطبعة الضحى، قسم التاريخ و الآثار،جامعة سطيف2.ص ص165/164.

[3]- موسى لقبال: **المرجع السابق**، ص168، 169.

[4]- موسى لقبال: **المرجع السابق**، ص169.

في بلاد المغرب الإسلامي خاصة المغرب الأوسط والأقصى في كل فترات حكم ولاة الشيعة الفاطميين.

كانت المقاومة المغراوية في ولاية مصاله بن حبوس على تاهرت حيث إتسمت سياسة هذا الأخير بإحكام السيطرة على الوضع على تاهرت مما أدى إلى خلق نوع من الاستقرار لفترة من الزمن، وكان المغراويون في هذه الأثناء يتربصون بالشيعة منتظرين فرصة سانحة للقيام بنشاط حربي، إذ كانت العشر سنوات الأولى من القرن الرابع هجري خالية من أي مقاومة عسكرية،[1]فيا ترى لماذا خلت العشر سنوات الأولى من مقاومة المغراويين للتواجد الفاطمي ببلاد المغرب؟

فربما هذا راجع لعدم وجود فرصة سنحت للمغراويين للقيام بأي هجوم عسكري ضد الفاطميين، أم أن مغراوة كانت تجمع قواها وتدرس الخصم جيدا لتتمكن من توجيه الضربة القاضية عندما تسمح الفرصة بذلك.

عرفت تاهرت سنة 305هـ 917م تمكن مصالة بن حبوس من فتح مدينة ناكور ونهبها، ثم قصد فاسا وهزم أميرها، ثم عاد إلى تاهرت، إلى أن هذا لا يشير إلى أي إصطدام بين مغراوة ومصالة إلا أنه يحتمل هجوم مغراوة على تاهرت ،وهذا ما يفسره حرق مصاله بن حبوس لأسواق تاهرت إنتقاما لأهلها، لمساندتهم لمغراوة، وبعد رجوع حبوس من رقادة إلى تاهرت 310هـ، 922م سارع لإعداد حملة لتأديب مغراوة وأتباع محمد بن خزر المغراوي، متجها بها نحو مضارب مغراوة الزناتية في حوض شلف وجبال الونشريس وبث السرايا في مختلف نواحيها، ونهب وخرّب دون أي مقاومة من طرف محمد بن حزر الذي كان يقف موقف الترصد باحثا عن طريقة تمكنه من مباغتة الفاطميين وبالفعل كان له ما يبحث عنه وذلك بإنشغال أصحاب مصالة بن حبوس يالسلب والنهب ولم يبق منهم إلا القليل من الجند عندئذ باشر إبن خزر بالهجوم عليهم ونجح في القضاء على مصالة وأصحابه.[2]

وبهذا الإنتصار أصبحت الطريق مفتوحة إلى تاهرت التي كان محمد بن خزر عازما على فتحها، أمّا من الناحية الفاطمية فقد تركت فراغا سياسيا في ولاية تاهرت ،الجزء الغربي للدولة الفاطمية، وهذا ما تطلّب تعيين والي جديد فكان أخو مصالة بن حبوس وهو يصل بن حبوس.

[1]- بوقاعدة البشير، **المرجع السابق**، ص168.

[2]- بو قاعدة البشير، **المرجع السابق**، ص168، 169.

وبعد تولي هذا الأخير (يصل بن حيوس)، كانت له أيضا حروب ومناوشات مع مغراوة الزناتية التي استمرت مقاومتها للمد الشيعي الفاطمي الذي كان مركزه مدينة تاهرت.[1]

كانت مهمة يصل بن حبوس الأولى هي الثأر لأخيه، الذي قتل من طرف المغراويين فضم إلى صفة جموعا وحشد الحشود لهذه الحرب التي زاد فيها إصرار إبن حزر وقويت شوكته خاصة بعد تزايد أنصاره، إذ شدد الخناق على تاهرت، طيلة فترة حكم يصل بن حبوس، وهذا بعد إدراكه لضعفه فعمد على إقتحام المدينة في سنة 314هـ / 927م وإخراج واليها والمعارضين لزعامة مغراوة، كاد إبن خزر من أن ينجح لولا إستماتة السكان الموالين الفاطميين،[2]ووصول أخبار بقدوم نجدات فاطمية للمساعدة وذلك سنة 314هـ / 927م، بقيادة موسى بن محمد الكتامي ،فقرر إبن خزر الانسحاب بمعية أخيه عبد الله والتوجه إلى مخابئهم التقليدية في مجاهل الصحراء بإقليم الزاب وتمركزه في واد مطماطة قرب طبنة.

وبعد توغل القائد الكتامي في مجاهل الصحراء، طلبا لإبن خزر دون علمه أن هذا الأخير متواجد في المنطقة، إضطر لخوض معركة مفاجئة وفي ظرف غير ملائم بمجرد حلوله بالمنطقة وجد نفسه أمام إبن حزر، فكانت بمثابة كارثة حلت به وبرجاله، أما اليسير منهم فقد نفذ بجلده إلى تاهرت والقائد لقي حتفه.

أخذت الدولة الفاطمية على عاتقها القيام بحملات تحسيسية بمدى الأخطار المستقبلية وإشعار أعدائها المغراويين بمدى إصرار الدولة الفاطمية على المقاومة حتى ينقطع الفساد الذي تحدثه مغراوة، ومن أهم النتائج التي لمح إليها الفاطميون تجهيز العناصر المشكوك في ولائها للفاطميين مثل بني كملان من منطقة المسيلة إلى الأوراس الذين غدو من أنصار أبي يزيد النكاري فيما بعد.[3]

ضف إلى هذه أوامر أخرى سعى بها القائد الفاطمي للقضاء على العدو والتخلص منه بأي طريقة كانت ومن هذه الأوامر التي وجهت لرئيس أسرة عربية جذامية من الأندلس وهو علي بن حمدون بوضع قاعدة إرتكازية جديدة متقدمة في هوامش إقليم الزاب.[4]

[1]- بوقاعدة البشير، **المرجع السابق**، ص169.
[2]- **المرجع نفسه**، ص196، 170.
[3]- موسى لقبال، **المرجع السابق**، ص35.
[4] - **المرجع نفسه**، ص35.

وبهذا أصبح محمد إبن خزر بكل حرية في الجهة الغربية، بينما إكتفى الفاطميون بقاعدتهم في إقليم الزاب وهي المسيلة واتخذوها مركزا للمراقبة ودرعا للحماية واستمرت الحركة العدائية بين مغراوة والدولة الفاطمية، حتى وفاة يصل بن حبوس ومجيء إبنه حميد بن يصل الذي كان عازما على تأديب مغراوة، وتمكن من ضبط شؤون المدينة، واستمر هذا الوضع حتى ولاية أبي مالك بن يغمراسن إبن أبي شحمة، أين شهد الوضع إضطرابا ملحوظا يغذيه نشاط مغراوة وتمرد سكان تاهرت الموالين لها، الذين قاموا بثورة ضد والي المدينة سنة 323هـ / 935م.

ومع استمرار الإضطراب في المنطقة شعر الخليفة الفاطمي بخطورة الوضع فبعث بالفتى ميسور إلى المنطقة، حيث تمكن هذا الأخير من تهدئة الوضع وذلك راجع لما تحلى به من حزم وقسوة في كبح جماح المعارضين المغراويين وهذا ما شفع له بالمكوث طويلا على رأس الولاية، لكن ما لبث أن تآمر عليه سكان المدينة، ودانت تاهرت لسيطرة محمد بن خزر فترة من الزمن لكن العناصر الشيعية بالمدينة ثارت ضده لمساعدة قبائل هوارة وفرع بني يفرن المنافس، وأفضى ذلك الصراع إلى سيطرة يعلى بن محمد اليفرني على مدينة تاهرت.

ومما تجدر الإشارة إليه أن عدم الإتفاق بين فرع مغراوة وبني يفرن هو أحد الأسباب الرئيسية وراء عدم إحكام المغراويين، سيطرتهم على المدينة في ظل ضعف السلطة الفاطمية الحاكمة في الإقليم وبعد مقر العاصمة الفاطمية التي تمد ولاتها وبالجيوشّ، لنجد تهم وتقوية سلطاتهم.

وقد إستمرت المقاومة المغراوية في عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله حيث كان هذا الأخير قلقا بشأن نفوذ دولته في الجزء الغربي من أرض المغرب فمن أهم ما أقدم عليه بخصوص ذلك إيعازة لقائد الجيش جوهر الصقلي إلى المغرب سنة 347هـ / 38-939م لإخضاع تاهرت التي كان قد سيطر عليها فرع بني يفرن الزناتين بقيادة يعلى بن محمد اليفرني، وكذا المغرب الأقصى، وتمكن هذا القائد من دخول تاهرت وإعادتها إلى حاضرة الدولة الفاطمية، وأوكل إلى بني يفرن مهمة مراقبة المغراويين.[1]

وأقلق محمد بن الخير المغراوي[2] بال المعز لدين الله الفاطمي قبل رحيله إلى مصر، ففكر هذا الأخير بالمغادرة، وتركه ثائرا بالمغرب وأوكل إلى زيري بن بلكين الصنهاجي السير إليه سنة 361هـ/

[1] بوقاعدة البشير: **المرجع السابق**، ص172

[2] محمد بن عميرة: **المرجع السابق**، ص237.

71م- 972م فدانت له كل من تاهرت، المسيلة، طبنة، باغاي، بسكرة، وبهذا النصر محى آثار مغراوة الزناتية من المغرب الأوسط.

علاقة مغراوة بالصنهاجيين

تميزت العلاقة بين صنهاجة ومغراوة بالصراع الدائم لأسباب عديدة ساهمت في تغذية هذا الصراع والزيادة من حدته، ويعتبر هذا الصراع صراع تقليدي عرفته القبيلتان منذ وجودهما.

فبداية النزاع بين مغراوة وصنهاجة كانت بعد مداهمة زيري بن مناد الصنهاجي لمحمد بن الخير المغراوي سنة 360هـ 970م 971م ومحاصرته لمغراوة، حتى لم يبق أمام الأمير المغراوي سوى الإنتحار، واستمرار الهزيمة على أصحابه، غير أنه لم يمض وقت طويل حتى أتيحت الفرصة لمغراوة كي تثأر لنفسها، وذلك بعد أن خلع عامل المسيلة والزاب طاعته للخليفة الشيعي، واعتصم بدعوة المروانيين.[1]

ويرى بعض المؤرخين أن بدايات الصراع الصنهاجي الزناتي تعود غلى المرحلة التي كان فيها زيري بن مناد يجمع صفوف جيشه وقبيلته، في حين رفضت بعض بطون صنهاجة الإنضمام إليه وانضموا إلى مغراوة وتحالفوا معها، مما دفع زيري بن مناد إلى شن حرب ضد معارضيه، ومن هنا نجد أن مغراوة كانت تسعى لبقاء صنهاجة تتخبط في حروبها الداخلية، حتى يخلو لها الجو للظفر بثروات الصنهاجيين.[2]

سعى زيري بن مناد إلى مباغتة مغراوة في عقر دارها، ومطاردة جيوشها ولهذا أدركت مغراوة خطورة صنهاجة خاصة بعد بناء أشير، وإشرافه على حماية القرى والزروع المحيطة بالمدينة، وهذا يعني إنقطاع أرزاق مغراوة.[3]

قويت شوكة زيري بن مناد، حيث جمع جيشا لمقاتلة مغراوة وخرج إليهم وهاجمهم بأرض مغيلة سنة (360هـ / 970م) فقتل منهم جمع كثير وأخذ من خليهم ثلاثمائة فرس.[4]

---

[1]- محمد بن عميرة: **المرجع السابق**، ص237.
[2]- رضا النية: **صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الاسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (80هـ 699م / 366هـ، 973م)**، ماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف د بونا، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة د ت، ص95.
[3]- عبد الوهاب النويري (ت 733هـ، 1133م): **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تح عبد المجيد الترجيني، دار الكتب العلمية، د. ط ، بيروت لبنان، د.ت، ج 24، ص304-305.
[4]- **المصدر نفسه**، ص83.

واصل زيري مهاجمته للمغراويين، ودارت بينهم حروب شديدة إذ تواجه هذا الأخير مع جعفر بن علي، صاحب المسيلة والزاب من أتباع مغراوة، إلا أن الموازين إنقلبت لصالح المغراويين هذه المرة وانهزم زيري بن مناد في هذه المعركة [1] وقد تولى الحكم بعده ابنه بلكين الذي حمل عاتقه مهمة الثأر لأبيه إذ تحرك إلى المغرب الأقصى (سجلماسة) سنة (361هـ / 971م) ولحق آثار الخير بن محمد المغراوي وقومه، فأوقع بهم وتقبض عليه وقتله[2] وقد قضى بلكين على قبيلة مغراوة، التي كانت ملجأ لخصمه جعفر بن علي صاحب ولاية المسيلة والزاب، الذي عصا الشيعة وقاوم الصنهاجيين، ففتح بلكين مغراوة وسبى الأطفال والأموال، وقضى على توارثها، إذ انتصر على تاهرت وبطش بأهلها وخرب المدينة وغير حدود المناطق، فحذف ولاية المسيلة وأضاف ناحيتها الجنوبية إلى تاهرت وناحيتها الشمالية إلى آشير وجعل منهما ولا يتين إثنين، الأولى آشير والثانية تاهرت.[3]

وبعد وفاة بلكين بن زيري تولى إبنه المنصور زمام الأمور لمحاربة الزناتيين، إذ أعطى هذا الأخير أخاه يطوفت العساكر ووجهه إلى فاس وسجلماسة سنة 374هـ / 984م حيث كانت مغراوة قد ملكت البلاد.[4]

وقد كان لمغراوة أمراء كثر بينهم زيري بن عطية المغراوي الذي خاض حروبا عديدة ضد صنهاجة[5]، من بينها إصطدامه المسلح مع أبو البهار الصنهاجي الذي إنهزم فيه أبو البهار الصنهاجي مما أدى إلى فراره إلى سبتة[6] فتقدم زيري بن عطية المغراوي بجيوشه وحاصر تبهرت سنة 389هـ، 998م، 998م، ودار قتال بينه وبين حماد بن بلكين فكانت الهزينة من نصيب هذا الأخير 390هـ، 999م، واضطر إلى الانسحاب إلى آشير، بينما استولى زيري بن عطية على تاهرت، تلمسان، شلف المسيلة.[7]

---

[1]- ابن خلدون: **ديوان المبتدأ و الخبر**،ج6، **المصدر السابق،** ص98.
[2]- محمد بن عميرة: **المرجع السابق،** ص237.
[3]- عبد الرحمان محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام،** دار الأمة للطباعة والنشر، دط، 2010م، ج2 ص247.
[4]- النويري: **المصدر السابق،** ج24، ص98.
[5]- أبو الزرع: **المصدر السابق،** ص102.
[6]- عبد العزيز فيلالي: **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب،** دار الفجر للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، د ت، ص277.
[7]- محمد بن عميرة، **المرجع السابق،** ص270.

كما زحف زيري آشير قاعدة الصنهاجيين وحاصرها بعد أن انضم إليه معارضي باديس إضافة إلى قتال زيري بن عطية ليطوفت وإلحاق الهزيمة به، وقتل الكثير من جيوشه، وأسر الآخرين في حين هرب الباقون إلى تاهرت[1] ويذكر أن نفود زيري بن عطية المغراوي وصل إلى إقليم الزاب، شلف وهران، حتى المغرب الأقصى الشمالي، والجنوبي إلى سجلماسة والسوس الأقصى وأغار على مضارب صنهاجة في المغرب الأوسط.[2]

والتقى زيري بن عطية مع يطوفت مرة أخرى، حيث أرسل هذا الأخير بطلب المدد، من ابن أخيه أمير إفريقية، فأجابه وبعث إليه بمحمد بن أبي العرب، وأمره بالخروج بعساكره لمقاتلة مغراوة وذلك سنة 389هـ، 998م حيث بلغ آشير والتقى الطرفان، وكان النصر حليف زيري بن عطية حيث قتل العديد من الصنهاجيين وأخذ منهم حليف زيري بن عطية حيث قتل العديد من الصنهاجيين وأخذ منهم أسرى.[3]

أما عن حماد بن بلكين الصنهاجي الذي كان عاملا على آشير، فقد قام بتجهيز جيش بقيادة محمد بن أبي العرب للهجوم على مغراوة إذ تقاتل الطرفان، وكان النصر حليفا لمغراوة، ففز حماد بجيشه تاركين مضاربهم فاستولت مغراوة على الأموال والسلاح، وجددت مغراوة غاراتها على المغرب الأوسط،[4]وتواجه حماد مع حمامة بن المعز بن زيري بن عطية، وكان حماد قد قام بتوزيع مبالغ مالية طائلة على الجنود المغراويين ،فلما علم حمامة بذلك خشي تخلي أولئك الجنود عنه فرجع إلى فاس بعدما طلب الصلح من القائد حماد واستسلم له.[5]

ويعود الصراع المغراوي الصنهاجي إلى أسباب تنوعت بين العرقية والإجتماعية والسياسية والدينية، فمن الأسباب العرقية إعتبار قبيلة مغراوة تنتمي إلى فرع البتر من البربر، أما صنهاجة فتنتمي إلى البرانس، فرغم الأصل المشترك للقبيلتان إلا أنهما تختلفان في الفرع هذا ما أدى إلى نشوب النزاع بينهما، أما الإجتماعية فكانت تظهر في الإختلاف في نمط العيش، فصنهاجة إختارت حياة الإستقرار والتمدن، بينما مغراوة إعتمدت حياة الترحال والتنقل وكسب عيشهم عن طريق النهب

[1]- ابن عذاري المراكشي: **المصدر السابق**،، ج1، ص150.

[2]- عبد العزيز فيلالي، **المرجع السابق**، ص243- 244.

[3]- ابن عذاري المراكشي، **المصدر السابق**، ص155-156.

[4]- صالح بن قربة: **تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد في العصر الاسلامي**، منشورات الحضارة ط1، بئر توتة، الجزائر 2009، ص83-84.

[5]- الهادي روجي إدريس، **المرجع السابق**، ج1، ص19

والسطو والتعدي على ممتلكات صنهاجة، ورغبة صنهاجة في إصلاح وتغيير التصرفات الغير لائقة التي كانت تقوم بها مغراوة[1] .

أما الأسباب الدينية فقد مثلت الجانب الخفي لهذا الصراع الطويل الذي يمثل في حقيقته قتال بين أنصار المذهب السني الأموي (المغراويون) وأنصار المذهب الشيعي الفاطمي (الصنهاجيون)،[2]فمغراوة إدعت الولاء لعثمان بن عفان رضي الله عنه ،على عكس صنهاجة التي إدعت الولاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولرهط العلوية، وبهذا اختلفت صنهاجة مع مغراوة في النزعة فكانت مغراوة أموية النزعة، وصنهاجة علوية النزعة.[3]

علاقة مغراوة بالدولة الأموية في الأندلس

باختفاء الأدراسة على الساحة المغربية برزت جيدا مناصرة زيري بن عطية المغراوي للنظام الأموي في الأندلس، وبهذا إتضح إخلاص المغرب لبني أمية، ولهذا ندب المنصور بن أبي عامر[4] إلى وزيره بحكم بلاد المغرب وأمره أن يعمل على إستمالة البربر، وسار الوزير الحسن ابن أحمد ابن عبد الودود السلمي إلى فاس سنة 376ھ / 986م، واتخذ من رحم مغراوة زيري بن عطية مساعدا لتصفية أعداء الدولة الأموية.[5]

لم يمكن للدولة المغراوية إستقلال بالمغرب وفاس، وإنما كانت رياستها تحت نظر الأمويون بالأندلس[6] وكان زيري بن عطية المغراوي قائد مغراوة يتولى مهمة محاربة أعداء الدولة الاموية ببلاد المغرب[7] والظاهر أن المنصور بن أبي عامر قد اقتصرت سياسته في بدايات عهده على ضبط مدينة سبتة وما والاها بالعمال والجيوش الأندلسية، وقلدها لكبار رجال الدولة من أرباب السيوف

---

[1]- حسن أحمد محمود: **المرجع السابق**، ص2008.

[2]- الهادي روجي إدريس، **المرجع السابق**، ج1، ص19-20.

[3]- موسى لقبال: **المرجع السابق**، ص83.

[4]- المنصور إبن أبي عامر: هو محمد ابن أبي عامر الملقب بالمنصور الذي تغلب على هشام المؤيد وتولى جميع الأمور حتى وفاته، وخلفه أبناءه من بعده، أنظر: الحميدي: أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت488هـ): **جذوة المقتبس**، المكتبة الأندلسية، دط، الدار المصرية 1996م ص17.

[5]- عبد الهادي التازي: **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، د د ن، دط، مطبعة فضاضة، المحمدية، الملكة المغربية، 1407هـ، 1987م، م ج 4، ص27.

[6]- السلاوي: **المرجع السابق**، ص89.

[7]- ابن عذاري المراكشي، **المرجع السابق**، ج3، ص252.

والأقلام، وعوّل على ضبط ما وراء ذلك من البلاد المغربية على أبنائها من أمراء زناتة المغراويين ومعهم أيضا إخوانهم من بني يفرن وتعهدهم بالجوائز، وأكرم وفودهم بهيباته، وأثبت من رغب منهم الإثبات في ديوانه وصادف ذلك كله ظهور قوة آل خزر المغراويين الذين امتد سلطانهم على جل المغربين.[1]

حيث حافظ المنصور بن أبي عامر على علاقته بمغراوة في بر العدوة واعترف بإمارة زيري بن عطية المغراوي على مدينة فاس التي شهدت صراعا بين زيري بن عطية المغراوي ويدو بن على اليفرني، فكان المنتصر بينهما يدخلها ويمتلكها غير أن المنصور بن أبي عامر لم يقف موقف الحياد من هذه الحرب، وهذا إتجاه جديد في سياسة الدولة الأموية بالأندلس، وهو إتجاه خالف به سياسة عبد الرحمان الناصر وابنه الحكم المنتصر اللذان كانا يقفان موقف الحياد والترقب من النزاعات الداخلية بين الأمراء، دون تدخل، ثم يقفون إلى الطرف المنتصر في الحرب ويمدونه بالمساعدة الممكنة للوقوف في وجه الخطر الفاطمي لهذا وقف المنصور بن أبي عامر إلى جانب زيري بن عطية المغراوي في نزاعه مع يدو بن يعلى اليفرني حتى تمكن منه وتحقق له النصر، وقتله عام 381هـ / 991م.

ومن المعلوم أن زيري بن عطية المغراوي قد قدم خدمات جليلة للأمويين في الأندلس، بحفاظه على نفوذهم في بلاد المغرب[2] إذ تمكن هذا الأخير من أن يبسط نفوده على معظم أعمال المغرب والتدخل في شؤون الدولة الزيرية في المغرب الأوسط، وهذا بعد تركه له والرحيل إلى المغرب الأقصى وذلك كله خدمة للدولة الأموية في الأندلس.[3]

حيث وقف المغراويون إلى جانب الأمويين في حربهم ضد الفاطميين، إذ تحاشى زيري بن عطية المغراوي ومن معه من بني خزر في جموع المغراويين فزحفوا إلى الحسن بن كنون الذي بعث به العزيز بن نزار الفاطمي من مصر، وتمكّنوا منه، وألجأوه بالطاعة للمنصور بن أبي عامر، وبعد وفاة وزير المنصور بن أبي عامر، الحسن بن أحمد في حرب من الحروب التي خاضها ضد أعدائه سنة 381هـ، 991م، و بلغ المنصور بن أبي عامر في الأندلس خبر موت وزيره الحسن ابن أحمد، عقد على المغرب لزيري بن عطية المغراوي، وأمره بضبط أمورها وتسيير شؤونها.[4]

---

[1]- عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق،** ص265-266.

[2]- البشير رمضان التليسي: **المرجع السابق،** ص175.

[3]- مختار الحساني: **تاريخ الجزائر الوسيط،** دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2013م ،ج1، ص125.

[4]- القلقشندي: **المصدر السابق** ج5، ص185، 186.

فاستفحل ملك زيري بن عطية المغراوي، وغلب على تلمسان، فملكها على يد أبي البهار الصنهاجي، وبعث بالفتح إلى المنصور بن أبي عامر في الأندلس الذي جدّد له بالعهد على ولاية المغرب، واحتط زيري بن عطية المغراوي مدينة وجدة[1]ليتخذها عاصمة جديدة بدل فاس التي لم يعد يرغب في الاستقرار فيها نظرا للمتاعب التي لحقته بها، ضف إلى ذلك بعدها عن وطنه الأصلي (المغرب الأوسط) وبهذا قوي أمر زيري بن عطية المغراوي بالمغرب الأقصى ولم يبق له منازع، وهابته الملوك، وببعد إقحامه لبناء وجدة سكنها بأهله وحشمة، ونقل إليها الأموال والذخائر وجعل منها دار ملكه، فكانت ثغرا لعمله بين المغرب الأقصى والمغرب الأوسط.[2]

وكانت هناك قوة أخرى أيضا من مغراوة، وهم آل حزر الذين أبدوا الولاء والطاعة للدولة الأموية بالأندلس وامتد سلطانهم على أغلب أعمال المغربين الأوسط والأقصى، بعد أن تمكنوا من اكتساح مكناسة وطردها من أماكنها كما قاموا بالسير إلى مدينة سجلماسة وتمكنوا من الإستيلاء عليها، ولا يستبعد أن يكون المنصور بن أبي عامر سببا في ذلك، إذ استولوا على الذخيرة والأموال والسلاح، وكتبوا بذلك إلى المنصور بن أبي عامر في الأندلس، حيث قام هذا الأخير بعقد على سجلماسة لبني حزرون.[3]

اتسمت العلاقات السلمية بين المغراويين والأمويين في الأندلس بتبادل الهدايا، فبعد أن تمكن زيري بن عطية من الإنتصار على أبي البهار الذي نكث بعهده للمروانيين في تلمسان، ووهران والمهدية، كتب زيري بن عطية للمنصور بن أبي عامر يخبره بذلك الفتح وبعث له بهديا عظيمة فيها مائتا فرس من عناق الخيل وخمسون مهريا سوابق وألف درقة من اللمطية[4]وأحمال كثيرة من الأقمشة المتنوعة وقطوط الزبد، وأصناف من الوحوش الصحراوية، ففرح المنصور كثيرا بالهدايا التي وصلته من طرف زيري بن عطية واليه على المغرب، فوجه إليه الدعوة لزيارته في قرطبة، فلبى زيري بن عطية المغراوة دعوة المنصور واستخلف إبنه المعز على المغرب، وأمره بسكنى تلمسان، كما استخلف على فاس الرحمان بن عبد الكريم بن ثعلبة، وعلى عدوه القرويين عليا بن محمد بن علي قشوش، وولي قضاء المدينتين للفقيه أبا محمد عامر الأزهري، ثم سار في طريقه للأندلس، حاملا معه هدايا عظيمة

---

[1]- القلقشندي، **المصدر نفسه**، ج5، ص186.
[2]- محمد بن معمر: **المرجع السابق** ، ،ص150.
[3]- عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ص269.
[4]- الدرقة اللمطية: الترس من جلد اللمط، وقد عرفت قبيلة اللمط بدرقها الجلدية، أنظر عبد الهادي التازي: **المرجع السابق**، ص281.

وثمينة من جملتها، طير فصيح يتكلم العربية والبربرية، ودابة من دواب، المسك، وماهات وحشية تشبه الفرس وحيوانات غريبة، وأسدان أن تمر كثير، واسطحب معه ثلاثمائة رجل، فصنع له المنصور بروزا عظيما، وأنزله بقصر وزيره جعفر المصحفي، ووسع له الجرايات والإكرام، ولقبه بالوزير، وأعطاه مالا جسيما، وودعه إلى مقر عمله ،محددا له الولاية على المغرب وكل ما يتعلق بأطراف البلاد.[1]

إلا أن هاته العلاقات الطيبة التي كانت تجمع بين المغراويين والدولة الأموية في الأندلس، لم تبقى سلمية، حيث تخلّلتها فترات توترت فيها هذه العلاقات ودارت فيها حرب بين الطرفين وذلك لأسباب عديدة، ومن أهم هاته الأسباب محاولة أمراء مغراوة وزيري بن عطية المغراوي الخروج عن طوع وولاء الأمويين، وبناء دولة مغراوية زناتية في المغربين الأوسط والأقصى بعيدا عن نظر الأمويين.

زادت رغبة زيري بن عطية المغراوي في سبيل تحقيق طموحه وبناء الدولة المغراوية، وهذا بعد انتقاله لمدينة وجدة، وهي الخطوة الأولى من هذا المشروع، أما الخطوة الثانية من هذا المشروع هي مقاطعة الأمويين بالأندلس وخلع طاعتهم، وهي الخطوة التي ستكلف زيري بن عطية المغراوي الكثير[2]

دامت العلاقات الطيبة بين الزعيم المغراوي، زيري بن عطية والحاجب الأندلسي حوالي عشر سنوات، ولم تلبث أن تغيرت وذلك بعد الزيارة الأخيرة، التي قام بها زيري بن عطية إلى الأندلس حيث تذكر المصادر والروايات العربية أن أسباب الإختلاف كثيرة من بينها، لقب الوزير الذي خص به المنصور بن أبي عامر زيري بن عطية، وعدم رضاه بالراتب.[3]

اعتبر زيري بن عطية المغراوي أن لقب الوزير هو أقل مما يستحقه كما أنه لم يرضى بالراتب واعتبر هذا إهانة وتقليلا من شأنه كونه يعتبر أميرا في أهله، وما فعله المنصور بن أبي عامر هو إنزال لمكانته، وعندما رجع زيري بن عطية المغراوي إلى أرض المغرب،[4] واستوت قدماه على طنجة، إبتسم وخاطبها قائلا، "الآن علمت أنك لي" هذه العبارة إن دلت إنما تدل على نية الإستقلال ببلاد المغرب والإنفراد بالحكم، وعزمه على ذلك، إذ يذكر أنه عند مناداته من طرف أحد رجاله باسم

[1]- بشير رمضان التليسي: **المرجع السابق**، ص279.
[2]- المرجع نفسه، ص281.
[3]- محمد بن معمر: **المرجع السابق**، ص150.
[4] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ص179.

الوزير فصرح في وجهه قائلا <<وزير من يالكع>> والله أمير بن أمير وا عجبا من أبي عامر وخرقه والله لو كان بالأندلس رجل ما تركه على حاله وإن له منا يوما.[1]

وربما هنا يقصد زيري بن عطية بالرجل هشام المؤيد[2]الذي حجز عليه أبو عامر، وسلبه ملكه، وقام بسجنه هو وأمه، وكان يتوعده بمجئ اليوم الذي ينتقم فيه منه، وهذا ما يفسره إنقلابه عن الدولة الأموية، وخروجه عنها فيما بعد.

والظاهر أن العلاقات إزدادت تؤثرا بين زيري بن عطية والحاجب بن أبي عامر، بعد الإنتقادات التي وجهها زيري بن عطية للحاجب المنصور وإتهامه بالحجر على الخليفة، هشام المؤيد والإستبداد عليه واغتصاب حقه في الملك ، إذ أدركت السيدة صبح أنه لا يمكنها القضاء على المنصور بن أبي عامر إلا عن طريق قوة خارجية، فوجهت نظرها شطر بلاد المغرب، ورأت بأن الفرصة سانحة بالقيام بذلك بما أن زيري ابن عطية المغراوي كان ينقم على المنصور بن أبي عامر، فباشرت الإتصال به وتحريضه لحشد الحشود والعبور إلى الأندلس لقتال المنصور بن أبي عامر، وأخذت المال ووضعته في جرار، وحاولت إرساله إلى زيري بن عطية، إلا أنها فشلت في ذلك بسبب افتضاح أمرها من طرف المنصور بن أبي عامر.[3]

وبعد إحساس المنصور بن أبي عامر بتغيير الأحوال، بعثت بحاجبه إلى المغرب الأقصى للنظر في شأن زيري بن عطية المغراوي، الذي رفض التراجع عن رأيه، وبهذا لم ينجح في مصالحته، وبقي في المغرب سنة 386هـ 996م دون أن يحقق ما جاء من أجله سوى نجاحه في إستمالة أحد رجال زيري بن عطية في طاعة المنصور، وهو محمود بن حمود المعروف بابن البقال، وبهذا أعلن المنصور براءته من إبن عطية المغراوي في سنة 387هـ 997م ومعه قرّاء أندلسيون وطائفة من الأمراء المغاربة الموالون للمنصور ومشاركة هؤلاء الأمراء إلى جانب المنصور بن أبي عامر ضد زيري بن عطية المغراوي، وهنا نفسر إنضمام هؤلاء الأمراء إلى المنصور أنه مرتبط بالإغراءات التي كان يصب بها المنصور بن أبي عامر عليهم.[4]

[1]- عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ص179،180.

[2]- هشام المؤيد: المكنى أب الوليد ابن الحكم ابن عبد الرحمان الملقب بالمستنصر بالله أمه أم ولد تسمى صبح ،كان له عشر سنوات عند توليه الحكم بعد وفاة أبيه .أنظر: **الحميدي: المصدر السابق**، ص17.

[3]- (الشنتويني)ابن بسام أبو الحسن علي (ت 543هـ 1147م): **الذخيرة في محاسن أهل الحزيرة** ،د د ن دط، القاهرة 1945م، ج4، ص52-53.

[4]- محمد بن معمر: **المرجع السابق**، ص150.

دارت حرب بين الطرفان، وأخذ زيري بن عطية، يشهر لسياسة المنصور الإستبدادية وكان شعاره في الحرب "هشام يا منصور" بينما كان الطرف الآخر وهو الجيش الاندلسي يردد شعار "يا منصور" وهناك فرق له مغزى بين الشعارين.[1]

كانت المعركة بين الفتى واضح وزيري بن عطية، بوادي ردات، وكانت بينهما حروب شديدة إنتهت بهزيمة الفتى واضح وقتل جل جيوشه وفراره إلى طنجة، وكتب إلى المنصور يخبره بذلك، ويطلب منه المدد بالخيل والأموال والرجال والسلاح، فخرج المنصور على رأس جيش من قرطبة إلى الجزيرة الخضراء وأرسل ولده عبد الملك المظفر على رأس جيش، فركب عبد الملك المظفر البحر متجها إلى سبته ولما بلغ زيري بن عطية ذلك، أخذ هو الآخر في الإستعداد لملاقاة عبد الملك المظفر وجيوشه وطلب المدد من جميع قبائل زناته، فأتته الوفود من تلمسان، وملويه، وسجلماسة، وسائر بوادي زناتة، فنهض بهم إلى قتال عبد المالك المظفر.[2]

دارت الحرب بين الملك المظفر، وزيري بن عطية المغراوي في شوال 388ه 998م في واد منى، من أحوار طنجة وكانت حربا شديدة لم يسمع بمثلها من قبل دامت يوما كاملا، من طلوع الشمس حتى غروبه ،كادت أن تكون نهايتها لصالح زيري بن عطية المغراوي لولا الخيانة التي حصلت داخل المعسكر المغراوي، إستهدف فيها الأمير المغراوي، زيري بن عطية بالقتل من قبل أحد أتباعه، وأشيع خبر مقتله،[3] فشدّد الأمير الأندلسي عبد المالك المظفر الحصار على المعسكر المغراوي، وهزم جموعه واستولى على ما كان معهم من مال وذخيرة، وأجليت المعركة بهزيمة زيري وفراره مثخنا بالجراح.[4]

واتجه زيري بن عطية قاصدا مدينة فاس التي امتنع أهلها عن إسعافه وربما يعود سبب امتناعم عن إسعافه،خوفاهم من إنتقام المنصور بن أبي عامر منهم، فانصرف إلى الصحراء التي تعتبر مخبأه وكتب عبد المالك المظفر إلى أبيه المنصور بن أبي عامر يبشره بالنصر، فكتب هذا الأخير إلى إبنه يعهده على ولاية بلاد المغرب.

---

[1]- عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ص238.

[2]- (أبو الزرع)علي الفاسي: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس القسم الأول فترة الدراسة والمغراويين والبيزنطيين**: تق محمد فتحه، دار أبي قرار، ط1، 2015 ص102-103.

[3]- محمد بن معمر: **المرجع السابق**، ص151.

[4]- ابن عذاري المراكشي :**المرجع السابق**، ص253.

بقي زيري بن عطية المغراوي بالصحراء إلى أن إلتأمت جراحه، وتحسنت أحواله، فباشر بجمع شمله، فجيّش الجيوش وكتب لمختلف بطون زناته لمساعدته، وتقدم بهم نحو مضارب صنهاجة بالمغرب الأوسط، مستغلا فرصة قيام شيوخ صنهاجة، على ابن أخيهم، باديس ابن المنصور وهو منشغل بقتال عامل على مدينة طبنة، وبالفعل كان لزيري بن عطية ما يبحث عنه، حيث تمكن من التغلغل داخل الأراضي الصنهاجية، وألحق بهم الهزائم، فقد دخل مدينة المسيلة، وإقليم الزاب وبلاد الشلف ومدينة تاهرت، وتنس وتلمسان وأقام بمنابرها، الدعاء للخليفة هشام المؤيد، والحاجب المنصور بن أبي عامر بعد أن كان قد توقف عن الدعاء للمنصور بن أبي عامر على المنابر، وأقام الدعاء للخليفة هشام المؤيد فقط، وهذا يدل على رجوعه لولاء المنصور بن أبي عامر والأمويين بالأندلس.

وزحف بعد ذلك إلى مدينة آشيرقاعدة ملوك صنهاجة، وشجعه على ذلك أعمام باديس ابن المنصور الذين طلبوا الأمان من زيري بن عطية ولجأوا إليه فارين من الأمير باديس صاحب إفريقية.

بعث زيري بع عطية إلى المنصور بن أبي عامر يسترضيه، ويخبره عن إستعداده للدخول في طاعته، وقد اشترط زيري بن عطية على نفسه أن يرسل إبنه و ابن أخيه رهينة للمنصور بن أبي عامر إن أعاد إليه ولاية المغرب، فقبل المنصور بذلك.[1]

ولما بلغ باديس بن المنصور خبر محاصرة زيري بن عطية لآشير، جهز جيشا عظيما وأرسله بقيادة محمد بن أبي العربي عامله على إفريقية، فالتقى الجيشان قريبا من تاهرت، إنتهت بهزيمة الجيش الصنهاجي، واستيلاء زيري بن عطية على جميع الأثاث والأثقال والمال والسلاح، ولما بلغ باديس ابن المنصور خبر هزيمة جيشه خرج بنفسه لقتال زيري بن عطية الذي كان يحاصر آشير، ولما بلغ زيري بن عطية خبر قدوم باديس بن المنصور رحل عنها، فسار باديس ابن المنصور في طلب زيري بن عطية إلى أن أدخله المغرب وعاد راجعا إلى آشير.[2]

بقي زيري بن عطية المغراوي يقاتل على مدينة آشير، إلى أن انقضت عليه جراحة فمات في سنة 391هـ / 1001م، وولى من بعده ولده المعز بن زيري بن عطية الذي أجمعت قبائل مغراوة على مبايعته، فضبط أمرهم وقام بملك أبيه[3]، والظاهر أن المعز بن زيري لم ينتهج نفس السياسة التي سار عليها أبيه

[1]- عبد العزيز فيلالي :**المرجع السابق**، ص286.
[2]- (أبو دينار) محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني:**المؤنس في أخبار إفريقية و تونس**، د د ن، ط1 مطبعة الدولة التونسية، 1286ه، ص78-79.
[3]- ابن أبي الزرع: **المصدر السابق**، ص105.

سواء مع الدولة الصنهاجية أو الدولة العامرية في الأندلس، ويظهر ذلك من خلال إنصرافه عن محاربة الصنهاجيين واكتفائه بما لديه من أعمال كما قام أيضا بمصالحة المنصور بن أبي عامر، وإقامة الدعوة له لإبنه عبد الملك المظفر، وبقي على ذلك حتى وفاة المنصور بن أبي عامر واستمر كذلك مع خليفته عبد المالك المظفر الذي تولى شؤون الدولة بعد وفاة أبيه سنة 392هـ 1002م.

وعند تأكد عبد المالك المظفر من إخلاص وولاء المعز بن زيري المغراوي عقد له على ولاية المغرب كله ما عدا سجلماسة، التي كان المملوك واضح قد أعادها إلى أيدي واندين بن خزرون وابن عمه فلفول بن سعيد مقابل ما يؤدّيانه من مال كل سنة إلى حكومة قرطبة.[1]

ورهينة أبنائهما و اشترط أيضا على المعز ابن زيري المغراوي ذلك مع تقديم إيتاوات سنوية.[2]

وبهذا تمكن المعز بن زيري من إعادة ثقة العامريين، وكسب ودهم وهذا بالدخول تحت لوائهم من جديد واستمرار ذلك طيلة فترة حكم عبد الملك المظفر.

وبعد وفاة عبد المالك المظفر بن أبي عامر، وتقديم أخيه عبد الرحمان لخلافة بعث المعز بن زيري بهدية عظيمة إحتفالا به، وتهنئة له بالخلافة، تمثلت في فيل وأحمال كثيرة من درق اللّمط، والمال وغيرها، ضف إلى ذلك فتيان من بني عمه وجملة من شيوخ القبائل فسر عبد الرحمان ابن أبي عامر بذلك وشكر المعز بن زيري المغراوي على هديتة وأطلق صراح إبنيه بعد أن كساهما وأرضاهما، كما كتب للمعز، العهد بتجديد ولايته على المغرب كله ما عدا سجلماسة التي كانت بالطبع لبني حزرون.

فكان المغرب أيام المعز بن زيري بن عطية في غاية الهدوء والعافية والرخاء والأمن واستمر ذلك إلى أن وافته المنيةفي جمادى الأولى 422هـ / (أبريل- ماي 1031م).

---

[1]- عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ص287-289.

[2]- عبد العزيز فيلالي: **المرجع نفسه**، ص289.

وفي الأخير نستنتج إلى أن سعي المغراوين لتأسيس دولة مغراوية قائمة بذاتها جعلها في صراع دائم مع أعدائها الذين كان لهم نفس الهدف ألا وهو الاستحواذ على أكبر قدر من أعمال المغرب الاسلامي، ولهذا واجهت الفاطميين وأبدت رفضها التام للدعوة الشيعية العبيدية منذ بدايتها وذلك حتى رحيلهم إلى مصر وانتقل الصراع بعد ذلك إلى صراع مع الصنهاجيين الذي يعتبر صراع تقليدي منذ القدم، فقد كان هذا الصراع هادف إلى السيطرة على البلاد المغربية الاسلامية.

أما على الصعيد الخارجي، فقد جمعت مغراوة علاقات ودية بجارتها في عدوه الأندلس، وهي الدولة الأموية، حيث كانت مغراوة تحكم بلاد المغرب باسم الأمويين في الأندلس، لكن هذه العلاقات تخللتها فترات توترت فيها العلاقات بين الطرفين، غير أنها عادت إلى ما كانت عليه فيما بعد واستمرت على تلك الحال إلى غاية اندثار الدولة الأموية بالأندلس.

المبحث الثالث: عينات من الواقع الحضاري لقبيلة مغراوة

- الواقع الاجتماعي والاقتصادي لقبيلة مغراوة
- الواقع الثقافي لقبيلة مغراوة

تمهيد:

بنت مغراوة حياتها الاجتماعية على البساطة فقد كان سكانها يعتمدون في حياتهم على الترحال وتربية الحيوانات وسكنى الخيام والتنقل من مكان إلى آخر بحثا عن الكلأ لحيوناتهم التي تمثل مصدرا لرزقهم.

أما حياتهم الثقافية فقد عمل أمراءها على ازدهارها بتشجيع العلم والعلماء، فكثر في عهدهم الفقهاء والمحدثين والمدرسين والقضاة الذين ذاع صيتهم في بلاد المغرب والمشرق

فكيف كانت الحياة الاجتماعية لقبيلة مغراوة؟، وما هي أهم مميزاتها؟ ومن أهم العلماء الذين اشتهروا أيام مغراوة؟

الجانب الاجتماعي والاقتصادي لقبيلة مغراوة

إن الحياة الاجتماعية المغراوية كانت حياة بدائية اعتمدت على البساطة في كل المجالات.

فقد كانت لقبيلة مغراوة لأنها حياة ناشئة عن طبيعة الوطن، [1] فكانت من مميزات المغراويين أنهم كانوا يعيشون في الصحاري والقفار والجبال هذا ما صنع منهم الرجل القوي الصلب المقاوم لمختلف مصاعب الحياة وصعوبات الطبيعة[2] واشتهرت قبائل مغراوة بتربية الماشية خاصة في المرتفعات الجبلية، وأغلب حيواناتهم الإبل، وانحصرت تربية الخيول في المناطق السهلية والهضاب[3].

إن سمة البداوي هي من أهم خصائص مغراوة، وبقيت هذه السمة غالبة عليها، وبيئة الصحراء تجذبهم، ومواشيهم وانعمهم هي خيرما يملكون[4]

والمعروف عن سكان مغراوة أنهم قوم رحالة ينتقلون من مكان إلى آخر، وهم ينقسمون في بلاد المغرب إلى ثلاثة أصناف.

أ- **الرحالة الكبار أو البدو**: وهم الذين ينتقلون في طرق متغيرة غير معروفة، مع كونها ما بين السهوب والسهول المرتفعة ما تقتضيه حاجيات عيشهم ومتطلبات أنتهم، محتنبين الجبال أثناء الذهاب والاياب ويعتمدون في عيشهم على سكنى الخيام واتخاذ الابل وركوب الخيل، ويشعر أفراد قبيلة مغراوة، برابطة قوية تجمعهم، فلا يتأخرون هن نجدة بعضهم أبدا ضمن صفاتهم، الغلظة البساطة الخشونة، والصرامة والشجاعة في الحروب.

ب-**أنصاف الرحالة**: أو أنصاف البدو: يتميز هؤلاء، بمفردهم المحدر الذي يقضون فيه، جزء من السنة، وبتقبلهم في طرق معروفة جدا، بين بيع مياه [5]يتركون في ملكيتها، وهم منتجعون كبار، لكنهم في نفس الوقت عمال موسميون يذهبون إلى الشمال ليؤجروا خدماتهم.

---

[1] - مبارك الميلي: **المرجع السابق**، ص560.

[2] - سنوسي يوسف: **المرجع السابق**، ص46.

[3] - فؤاد طواهرة: **المرجع السابق**، ص46.

[4]- موسى لقبال: **المرجع السابق**، ص67

[5]- محمد بن عميرة، **المرجع السابق**، ص59.

يتركون في ملكيتها، وهم منتجعون كبار، لكنهم في نفس الوقت عمال موسميون يذهبون إلى الشمال ليؤجروا خدماتهم.

يعيش أنصاف الرحالة، أثناء تنقله ظروف تشبه ظروف الرحالة الكبار، إلا أن التقاليد تختلف اختلافا ملموسا عندما يستقرون في القرية فتكون قوانين الحياة عندهم موافقة لمتطلبات حياة الحضر.

ج- الرحالة الصغار: ويتميزون أنهم يجمعون بين القيام بأعمال الزراعة والرعي في آن واحد، فهم يملكون مزارع في الجبا، وأراضي للرعي في السهول حيث تخيم العائلات في فصل الشتاء،، ثم تعود مع بداية الربيع إلى المنزل للقيام بالأعمال الزراعية، وكثيرا ما تصعد إلى أعلى الجبل، وفي عذر الصيف عندما تجف الحشائش حول القرية، ولا تخرج العائلات إلا في حالة القحط الشديد.

ومن خصائص المغراويين:

رؤية الكف: انتشرت عند مغراوة عادة استخدام الكف في أمور التكهن حيث لا يدري أن أحدا من الأهم أدرى بعلم الكف من مغراوة.

والمغراويون عندما يستقرون يعمون كجزارين حتى قبل عنهم "جدهم دم" ويستهلكون اللحم بكثرة واشتهروا بإحضار المشوي وكان أقدم سكان مغراوة المستقرين، يعيشون على الصيد والقنص.[1]

أما المغراويون المستقرين فقد كانوا ينون بيوتهم حسب طبيعة المكان، فأهل الجبل حسب الثلوج والأمطار فقد كانت بيتهم تبنى بالحجارة ويسقفونها بالطين في شكل بيضاوي يمنع تراكم الثلوج وتجمع الأمطار ثم اهتدوا إلى القرميد، فسقفوا بيوتم، أما أهل الجنوب حيث الجفاف، فكانوا يبنون بيوتهم بالطوب، وسقفوها بالخشب ومن المغراويين من كانوا ينقدون بيوتهم في الجبال الصلبة، يحفرون فيها أمتارا، فيكونون دارا بسقفها وكل مرافقها، وهي لا تهدم ولا تخرب وهي دافئة في الشتاء، باردة في الصيف لا يرهق ساكنها حر ولا قر.[2]

---

[1] – محمد بن عميرة، **المرجع السابق**، ص24.

[2] – محمد علي الدبور، **تاريخ المغرب الكبير**، عالم المعرفة الجزائر، ط1، 2013م، ص16.

أما بالنسبة لمعيشة المغراويين من حيث المأكل، فقد كانت المنتوجات النباتية تشكل أساس طعامهم، وتزايدات بفعل الفلاحة، وكانت الحنطة تطحى في رماد البيت، ولطحن الحب كانت تستعمل مطحنة صغيرة قابلة بمحرر عمودي ممن المعدن أسطوانتين حجرتين، المسحق السفلي الثابت مزود بمحور عمودي من المعدن، يدخل فيه المسحق العلوي الذي يحتوي على مقبض، يسمح بإدارته، وعليها فتحة أين تسكب الحبوب، وهذه المطحنة كانت معروفة.[1]

كما كان المغروايون يغرسون أشجار الزيتون ويستخرجون من زيتونها الزيت لطعامهم، أما بالنسبة للحبوب فكانوا يزرعون الشعير، الذي كان يمثل أكثر غذائهم، ويفضلونه عن الفتح، لأنه أصبح للجسم، وأسرع هضما، وأسهل زراعة، وأحسن للإدخار ولا يفسد بطول الزمن، وكانوا يزرعون كذلك القمح.

وقد كانوا يطحنون الحساء، ويفتلونن الكسكس، ويصنعون الخبز، ومن طعامهم الدائم العصيدة، وهي دقيق يصب في الماء إذا غلى، فيحركونه حتى ينضج، ثم يصبون عليه مرق الزيت أو الشحم والبقول.[2]

كما اشتهر المغراوين بأكل اللحم، وسرب الحليب ولبن الأبقار والماعز التي كانوا يربونها، بالإضافة إلى تربيتهم للخيول.[3]

أما بالنسبة للباس: فقد كان المغراويون يلبسون القشابية المعروفة عندنا في هذا العهد، وهي لباس شتوي يقي البرد، وهي جميلة المنظر، لا تعيق الحركة، ولا تمنع النشاط، وتستر الجسم كله حتى الرأس، وهي لباس مقفل من الأمام، تكون كذلك فراشا لصاحبها.

ويلبس المغراويون أيضا البرنس الذي هو من الصوف، فينسح قطعة واحدة ويترك مفتوحا من الأما، ولا يخاط منه إلا ما يقابل الصدر السيدة كما يلبسون كذلك السراويل القصيرة التي تنتهي أسفل الركبة والطويلة التي تصل إلى الكعبين.

---

[1] – محفوظ قداش، **الجزائر في العصور القديمة**، وزارة الثقافة الجزائرية، دط، 2007م، ص28.

[2] – محمد علي الدبوز، **المرجع السابق**، ص45-46.

[3] – **المرجع نفسه**، ص43.

ويلبس المغراويون على رؤوسهم القندر الذي يوضع على الرأس ويوضع فوقه حائك رقيق، ويشد من فوق بعمامة سوداء، وإذا لبس بنظام ففيه جمال ومهابة، وهو لباسهم في المحافل والأعياد، وأيام الزينة، وإذا ركبوا الخيل واحتفلوا بألعابها في الاعراس، أما في وقت العمل فيخلعونه.

أما بالنسبة للأحذية فقد كانوا يتخذونها من الجلود ومنها المدورة التي تستر القدم، وكذا الحذاء الموصول الذي يستر الساق إلى الركبة، ويلبسون الجوارب التي يتخذونها من الصوف.[1]

أما فيما يخص القضاة والكتاب فقد كانوا يتعممون بعمامة حضراء ولا يحملون السيف، وعلى العموم ساد البياض لباس الرسميات.[2]

أما بالنسبة لتطور البناء فيذكر أنه في أيام المغراويين اتسع البناء بمدينة فاس، فكبرت المدينة وكثرت أسوارها وأبوابها، وعماراتها وأياضها، واتصل البناء من كل جهة.[3]

وقد امتلك المغراويون الدواب والجمال وخصوصا الخيل التي تشكل أساس قوتهم وكانت شجاعتهم، وقوتهم سببا في جلب الناس، ليحتموا بهم سيما وأنهم مقاتلين بؤساء، وتعود شهرتهم إلى براعتهم في تقنية الكر والفر الموغلة في القدم، والذين سبقها إليهم شعوب مختلفة مثل: النومديين

وكانت أسلحة المغراويين المفضلة هي الرمح والقوس وكانت واقيتهم عبارة عن ترس مصنوع من الجلد له عدة طبقات، هي تروس خفيفة عند حملها، واستخدموا أفراس المغرب، وهي أفراس صغيرة وسريعة، تقطع مسافات طويلة دون أن تتعب فكانت قدرتهم القتالية عبارة مكسب عاد إليهم بالربح، مثلما حصل مع الدولة الاموية بالاندلس، إذ اعتمد أمراءها على المال لتجنيد مرتزقه من المغرب أكثرهم مغراويون، لما عرفوا من قوة وشدة في الحرب[4]

أما فيما يخص الاقتصاد المغراوي كان على حسب حياتهم البدائية البدوية زراعي بالدرجة الأولى، لأن أغلب المغراويين كانوا مزارعين مربيين للمواشي والأبقار، وبدؤا مرتحلين يسعون للحفاظ على مواشيهم التي تمثل مصدر رزقهم.

---

[1] – محمد علي الدبور، **المرجع السابق**، ص44.

[2] – إبراهيم حركات، **المرجع السابق**، ص147.

[3] – ابن أبي الزرع: **المصدر السابق**، ص23.

[4] – أنيس كاربون، **المرجع السابق**، ص23-26.

وأفضل دليل على ذلك هي تلك الهدايا التي كان يرسلها زيري بن عطية المغراوي إلى المنصور بن أبي عامر، والتي كانت معظمها عبارة عن حيوانات فريدة من نوعها وتمور وغيرها من المنتوجات الفلاحية ويذكر أن المغراويين كان يعيشون في ضواحي المدن المتواجدة في طريق الذهب، وكانوا يمارسون نوعا من المراقبة على هاته التجارة، ويفرضون إبناوات على هذه المدن لقاء ما يوفرونه من حماية مسلحة حتى تصل الفواصل المحملة بالمعدن النقيس إلى وجهتها بأمان، ذلك أن سكان الحضر الذين يعشون في وسط المدن اختفت فيهم روابط القلبة، فقد لينتهم حياة المدن المحمية بأسوار، فلم يكونوا ذوي بأس في فنون القتال مما جعلهم يعهدون بمهمة الدفاع عنهم إلى الفرسان الرعاة الذين حملوا السلاح، غير أن ما تدره عليهم مراقبة طريق الذهب من مكايب كثيرة جعلها مثار للأطماع.[1]

ويذكر كذلك أن بني حزرون كانوا يضربون السكة، فقد عثر على دينار ضرب بطرابلس الغرب سنة 425هـ/ 1034م وربع دينار من نفس الصنف والعبارات المنقوشة على القطعتين هي أبو بكر، عمر وعلي ولا إله إلا الله محمد رسول الله، تكتسي صورة مضادة للفاطميين وصورة صريحة.

الواقع الثقافي لقبيلة مغراوة :

أصبح إسم زناته معروفا في العهد الإسلامي حيث لعبت دورا هاما بناء صرح تاريخ المغرب الإسلامي ،إذ كانت لها مضارب وفروع في طول وعرض البلاد المغاربية، وكانت قبيلة مغراوة إحدى فروعها الهامة التي استقرت في شمال إفريقيا، التي عرفها المسلمون باسم بلاد المغرب، والاختلاف في تحديد نسبهم إن كانوا عربا أو بريرا، يمثل أمامنا صعوبة في تحديد لغتهم الأصلية فإن كانوا عربا من حمير على حسب ذكر بعض النسابة فهذا يعني أن لغتهم الأصلية هي العربية، وتحولت إلى بربرية بحكم جوارهم للبربر بعد قدومهم إلى بلاد البربر، وإن كانوا بربرا فهذا يعني أن لغتهم الأصلية هي البربرية لا غيرها.

- **لغة مغراوة:** تعتبر اللهجة المغراوية الخاصة بهم شعارا لهم اشتهرت بها عن سائر القبائل البربرية الآخرى، إذ كان البربر أشبه العجم بالعرب فإن مغراوة أشبه البربر بالعرب حيث أخدت مغراوة بكل شعائر العرب من سكنى الخيام وإتخاد الإبل وغيرها من العادات العربية.[2]

[1] – أنسي كارايون، البربر الزناتيون، **لمحة تاريخية عن شعب من الفرسان في العصر الوسيط**، المتحف الأثري، الرباط، د ط المملكة العربية 2003، 2004م، ص24.

[2] – سنوسي يوسف ابراهيم،:**المرجع السابق**، ص46.

ونفس الشيء بالنسبة للغة المغراوية إذ تعود ظاهرة تغير لسانهم إلى ابتعادهم عن موطنهم الأصلي ومجاورتهم للبربر، وقد قال أحد المؤرخين في ظاهرة تغيير لسانهم في البحر الكامل:

فجاورت زناتة البربرا

فصيروا كلامهم كما ترى

ما بدل الدهر سوى أقوالهم

ولم يبدل مقتضى أحوالهم

وهذا بطبيعة الحال ينطبق على مغراوة باعتبارها من بطون زناتة، و إن دل على شيء إنما يدل على أن لغة مغراوة هي لغة عربية تغيرت بحكم الظروف والتي تمثلت في مجاورتهم للبربر[1]

وهنا رأي آخر يقول بأن اللغة الميزابية أصلها مغراوية وهي قريبة جدا من القورارية، والشاوية والشلحية ومن خصائص هذه اللغة هو الابتداء بالساكنين، واجتماع الساكنين أو أكثر[2]

وتيقى مسألة تحديد أصل هاته القبيلة محل جدل وخلاف بين المؤرخين عربا كانوا أم بربر وهذا ما يجعلنا دائما في ريب حول تحديد اللغة الأصلية للمغراويين فالأصل هو الذي يتحكم في تحديد اللغة.

أما بالنسبة للدين الذي إتبعه المغراويون قبل الفتح الاسلامي لبلاد المغرب هو مجموعة من الاعتقادات الوثيقة وغيرها كما أنهم كانوا دائما في تبعية لديانات من تغلب عليهم أي على حسب من احتلهم مثل الروم والأفرنجة وغيرهم، وبعد مجيء الاسلام وفتح بلاد المغرب من قبل العرب الذين واجهوا صعوبات وتصدي من طرف شعوب البربر وعلى وجه الخصوص قبيلة مغراوة، وتحيزهم للطرف الآخر الذي كان يحتلهم، لكنهم غيروا موقفهم بمجرد فهمهم لرسالة الاسلام، والمعنى الحقيقي لها

---

[1] – نضال مؤيد مال الله عبد العزيز الأعربي: **الدولة المرينية في عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني (675هـ 706هـ/1276م / 1306م) دراسات سياسية وحضارية، رسالة لنيل شهادة درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي**، إشراف عبد الواحد ذنون طه كلية النزيه، جامعة الموصل 1425هـ/ 2004م، ص3.

[2] – يوسف بن الكبير الحاج، **تاريخ بني ميزاب، دراسة اجتماعية واقتصادية وانسانية**، صدر من وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة للثقافة العربية2007، د ط ، ص16.

فكانت قبيلة مغراوة، أسرع القبائل تحولا للاسلام، فوقفت إلى جانب العرب لإتمام فتح المغرب، ثم الاندلس فيما بعد.

إذ قام المسلمون في إحدى غاراتهم على فروع هذه القبائل بأسرهم جدهم وهو أمير مغراوة وزمار بن صولات ، وبعثوا به إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأسلم على يديه وعقد له على قومه، وبهذا واعترافا بالجميل لسيدنا عثمان رضي الله عنه، بقيت سائر مغراوة تدين بالولاء له ولأهل بيته، وهذا ما يفسره ولاء مغراوة لبني أمية فيما بعد.[1]

كما انها اعتنقت مبادئ الفرق الاسلامية الاخرى، من معتزلة وخوارج، فساندت الخوارج على إقامة دول بالمغرب الاسلامي باعتناق مذهبهم، ووقفت مغراوة إلى جانب الأدارسة وساندتهم لإقامة دولتهم[2]

كما كان منهم الاباضيون الذين انتموا للدولة الرسمية في تاهرت وغيرها من الفرق الاسلامية الأخرى التي قدمت إلى بلاد المغرب الاسلامي بعد إضطهادها في المشرق[3]

وبهذا نقول أن قبيلة مغراوة كانت تدين بالدين الاسلا مي، واختلفت انتماءات فروعها لمختلف الفرق الاسلامية، وكان منهم السنة والشيعة والاباضية وغيرها من الفرق ،وإسلامهم كان أول الفتح الاسلامي، وهذا بحكم إسلام أميرهم صولات بن وزمار في عهد الخليفة عثمان بن عفان فسار الأحفاد على عهد جدهم وتمسكوا بإسلامهم من بعده.

أما بالنسبة للحياة الثقافية لقبيلة مغراوة فقد تركت هذه القبيلة آثار جليلة في هذا الجانب، إذ كان أمراءها أصحاب عقول راجحة، فشجعوا

العلم والعلماء، واهتموا بالجانب الثقافي إذ كثر في عهدهم العلماء والفقهاء من بينهم المالكية، بحكم أن مذهب الدولة كان مالكيا، ضف إلى ذلك العلوم الأخرى.

وقد كان حمامة المغراوي بن المعز بن عطية من أكابر ملوك مغراوة الذي تولى الملك سنة 419هـ/ 1026م، فقام بأعباء الملك خير قيام، ووحد الكلمة ويذكر أن الوفود كانت تقصده من الأمراء والعلماء والشعراء الذين كانوا يمدحونه، وللأسف فالتاريخ لم يحفظ لنا أسماء هؤلاء الشعراء.

---

[1] – محمد بن عميرة: **المرجع السابق**، ص32.

[2] – سنوسي يوسف ابراهيم: **المرجع السابق**، ص12.

[3] – محمد بن عميرة: **المرجع السابق**، ص153.

وجاء بعد ابنه دوناس سنة 432هـ/ 1041م فعظمت فاس في عهده وكثرت بها المساجد، هذا ما جعل مدينة فاس تحتل مكانة حضارية مميزة زادت من إقبال طلبة العلم إليها[1]

رغم أن التاريخ لم يحفظ لنا أسماء، هؤلاء العلماء إلا القليل ومن بينهم الفقيه والشاعر أبو الطيب سعد بن حنيف توفي بفاس سنة 463هـ ودفن بها.[2]

ومن علماء مغراوة أيضا أحمد المغراوي وهو شهاب الدين أحمد ابن محمد بن عبد الله على الكثير من علماء المشرق، فكانوا يحترمونه كثيرا، وقيل عنه أنه لا يوجد بمصر والشام في المالكية نظيرا له، فكان يعارض ويناظر ابن خلدون ويفتي عليه، وكان المعز بن حمامة يعظمه كثيرا، ويروي عن الشريف عيسى المالكي القاضي، قال: << إن المغراوي بحث مع السباطي يوما في مسألة فقال له: إعرفها وأنت في مغراوة خلف البقر...؟

فأجاب المغراوي بقوله: يا جاهل: يا ولد (كذا)، مغراوة ما فيها بقر قط، أولئك عرب أصحاب إبل ترحل وتنزل، وأما أنا فوالله العظيم، هو ذلك الذي أعرف وأنت في بساط ترعى البقر.....؟، قدم دمشق سنة 814هـ/ 1411م، ونزل بالمدرسة النزنجية وأخذ عنه الطلبة، عين على القضاء ثم ترك الاشغال وعاد إلى بلده، توفي سنة 880هـ/ 1475م.[3]

ومن العلماء الفقهاء المدرسين الذين كانوا أيام الدولة المغراوية عبد الرحيم بن عزوز، كان عالما، ومدرسا، مفتيا بفاس وهو من بيت علم من البربر كان مشهورا في القديم، ومنهم أيضا يوسف بن عيسى بن الملجوم، كان من أهل الفتوى والشورى وكان من العلماء أيضا عبد المؤمن بن عجوز الذي كان من الفقهاء المدرسين وهو من بيت العلم، توفي سنة 417هـ/ 1026م.[4]

ومن بين أشهر العلماء المغراويين أحمد بن شقرون بن ابي جمعة المغراوي الوهراني من رجال العلم في القرن التاسع هجري، وهو شخصية واسعة الاطلاع مشاركة في شتى العلوم وهو علم من أعلام التربية في المجتمع الاسلامي، فهو ليس مجرد مؤلف يقتبس النصوص من مصادرها، ليفيد سائليه، بل يعتمد على آرائه ومداركه ويساهم بها في إثراء الموضوع وتوضيحه وإعطاء الفرصة لمن يأتي بعده حتى يسهم

---

[1] – محمد الفاسي: (**الحركة العلمية بالمغرب أيام دولة مغراوة**)، دعوة حق، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالمملكة المغربية، ع 264، 1407هـ، 1987م، ص26-27.

[2] – محمد الفاسي: **المرجع السابق**، ص27.

[3] – عبد الرحمان محمد الجيلالي: **المرجع السابق**، ص153.

[4] – محمد الفاسي: **المرجع السابق**، ص27.

برأيه أيضا، وبهذا فهو أستاذ مقرئ، متكلم، حافظ، ضابط، مطلع، محقق، مشارك فقد كان مفسرا ومحدثا، حيث وجد أنه يأتي أحيانا في نفس الآية أو الحديث بعدد من التفاسير وبالتالي هو متمكن من علون البلاغة والتنجيم، والحساب، ، توفي سنة 930هـ/ 1524م، ومن أشهر ما ألف الفقيه جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان الذي يخطئ البعض في نسبه لإبنه محمد شقرون بن أبي جمعة المغراوي، إذ تكلم فيه عن التعليم لدى المغراويين والآراء التربوية، وتحدث أيضا عن الخصوصيات المميزة للمغراويين، إزاء المعلم والمتعلم والمادة التعليمية وتحدث عن طريقه التعلم وأدوات ووسائل التعليم، كما وضح طبيعة العلاقة بين المعلم والمتعلم من جهة وبين المعلمين وآباء الصبيان من جهة أخرى، فهو بهذا يصف لنا طريقة التعليم لدى المغراويين ويوضح لنا العلاقة التي يجب أن تكون بين أطراف العملية التعليمية، حتى يتمكن الصبي أو المتعلم في النهاية من الاستفادة من التعلم.[1]

ويعتبر كذلك محمد ابن أبي جمعة المغراوي أبو عبد الله فقيها ومدرسا[2] حافظا للحديث، ومقرءا من الفقهاء المالكية[3]، ولد بوهران وأخذ العلم عن جلة علماء المغرب بتلمسان ثم فاس، أخذ عن العلامة محمد غازي ورثاه بقصيدة.[4]

هو شخصية واسعة الاطلاع له دراية بمختلف العلوم، ومن شيوخه والده أحمد ابن أبي جمعة المغراوي والذي تطرقنا له سابقا، والعلامة محمد ابن غازي المكناسي، والعلامة أبو العباس أحمد الدقون الصنهاجي، وغيرهم من العلماء، أما عن تلاميذته فمنهم، على بن يحي الجادي.

ولمحمد شقرون تقاليد وتعاليق، منها << فهرس جمع فيه مرويات شيخه بن العباس الدقون، ومن أهم مؤلفاته أيضا، الجيش والكمين لقتال من كفر عامة المسلمين، إذ حاول في كتابة أن يجلي بوضوح

---

[1] – مستغفر محمد: (**جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان (أحمد شقرون بن أبي جمعة المغراوي)**مجلة علوم التربية، دورية مغربية نصف سنوية، مؤسسة عبد الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الاسلامية والعلوم الانسانية، ع 3، 1992م، ص ص123-134.

[2] – أحمد بابا التمبكتي، (963هـ/ 1036م): **نيل الابتهاج بتطريز الدباج**، تق عبد الحميد عبد الله الولمة، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، ط1، طرابلس، 1398هـ/ 1989م) ج1-2، ص580.

[3] – عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام من العصر الحالي**، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، بيروت لبنان 1400هـ/ 1980م، ص188.

[4] – محمد شقرون بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني، (ت 929هـ): **الجيش والكمين لقتال من كفّر عامة المسلمين تح**، تع هارون عبد الرحمان الباشا، الجزائري، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 1425هـ/ م2004، ص13.

مذهب أهل السنة والجماعة حيث اعتبر هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الفتاوي، تكلم فيها الفقيه.

فالنسبة للمسائل التي تكلم فيها الفقيه محمد بن شقرون بن أبي جمعة المغراوي فهي عبارة عن أقوال، فكان القول الأول، المقلد مؤمن غير عاص حيث اعتبر أن مسألة المقلد في العقائد المشهورة خلاف عند كل الرعية أو الناس ،والقول الثاني في المقلد الناظر لمؤمن عاصي، والقول الثالث المقلد الكافر الكاف، ينتهي بخاتمة بطلان القول بالتكفير.

حيث ذكر أنه ينشأ على القول بالتكفير بزعمه إن حكم به عليهم كحكمه من فساد الأنكحة ،أو أخذ الأموال، وغير ذلك ممن عقد الاجماع الصحيح على خلافه، أما شهادة من ظهرت ديانته وبانت صيانته، منهم جازة مقبولة وهذا مثبت عندنا في كتب الفقه وليس ذلك من مقصود عرضنا، منهم الذكر العاقل البالغ، والعالم بما تصح الصلاة من القراءات...إلى غيرها من الفتاوى التي تطرق إليها محمد بن شقرون[1] الذي توفي في أوائل ربيع الثاني[2] 929هـ/ 1523م.[3]

ونذكر أيضا سيدي حمزة بن أحمد المغراوي وقيل المديوني و الورنيدي مولدا ودارا، أجداده كلهم علماء وأولياء صالحون لا يخافون الله في لومة لائم، وقيل أنه من أسباب توبته أن فرسه كلمته عندما كان يركبها طالعا بها عقبه جبل فأنطقها الله فقالت، أتعبتني يا حمزة فأخلى سبيلها، ورجع إلى بيته، وكانت قبيلة أولاد سيدي حمزة المغراوي من القبائل المباكر التي لا يجوز التعدي عليها في مال ولا أرض أو زرع وغيرها، ومن فعل تصبه عقوبة عاجلة أو يقصد ضريحه للتبرك والزيارة، والدعاء عند ضريحه مستجاب، وما زاره، ذوعاهة إلا برئ منها ولا ذو حاجة إلاقضاها، والموضع الذي كلمته فيه فرسه لايزال يقصد من طرف الناس للتبرك، توفي سنة (998هـ/ 1590م)[4]

---

[1] – محمد بن شقرون بن أبي جمعة المغراوي، **المصدر السابق**، ص64-65.

[2] – شهاب الدين بن أحمد بن محمد المقري التلمساني، **أزهار الرياض في أخبار القاضي عباض**، تح سعيد أحمد أعمران ومحمد بن فاوت ،د ت،د ط، ج4، ص79.

[3] – عادل نويهر: **المرجع السابق**، ص188.

[4] – (ابن مريم) أبو عبد الله محمد ابن محمد أبي أحمد، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، مر الشيخ محمد بن أبي شنبد د ن، د ط، الجزائر، 1325هـ، 1908م، ص94-95.

أما بالنسبة للقضاة الذين كانوا مشتهورين في الدولة المغراوية:

أبو محمد عبد الله بن محمد بن محسوب الهواري، الذي كان قاضيا بفاس أيام الامير دوناس توفي سنة 401هـ/ 1010م، خلفه أبو عبد الله محمد بن ابي شعيب وقد طالت مدة قضاء هذا الاخير.

ويعيد عبد المالك بن عبد الودود، من أوائل القضاة في الدولة المغراوية وتولي القضاء في عهد الدولة المغراوية بفاس أبو عبد الله محمد بن إدريس الذي كان مفتيا ومدرسا، ومن بيت علم من بيوت فاس القديمة.

ويوجد سبع قضاة في سائر بلاد المغرب، زمن قيام دولة مغراوة وهذا إذا دل على شيء، إنما يدل على أن الأمراء المغراويون لم يكتفوا بتشجيع العلم والعلماء، بل كانوا يقبلون عليه، ونبغ منهم عدد من القضاء في وقت واحد الشيء الذي لم يرى مثله، وكانت العائلات تشغل نفسها بالعلم حيث نبع فيها ثلة من العلماء والفقهاء والمدرسين الذين تم ذكر البعض منهم من قبل[1]

[1] – محمد الفاسي، **المرجع السابق**، ص27.

وفي الأخير نستنتج أن حياة المغراويين الاجتماعية كانت حياة بدوية معظم سكانها رحل يعيشون في تخدوم الصحراء، ومن أهم مميزاتهم القوة والشجاعة فكانوا رجال حرب مدافعين عن انفسهم وعن بلادهم.

أما بالنسبة لحياتهم الثقافية فقد كانت متنعشة وزاهرة بفصل علمائها الذين عملوا على بث العلم والتعليم في مختلف أرجاء الدولة المغراوية.

أما بالنسبة للصفات التي اتصف بها المغراويين هي الفروسية وركوب الخيل، وهم الذين يعود لهم الفضل في ابتكار ألعاب الفانتازيا حيث كانوا عبارة عن فرسان في المغرب الاسلامي، يتكونون من قبائل بدوية وشبه بدوية، ومنتجعة، وكانوا يواكبون العيش في مناطق السهوب المتاخمة للصحراء بين الساحل المتوسطي والصحراء.

الخاتمة

الخاتمة

و في ختام بحثنا نشكر الله جلّ و علا على نعمة توفيقه أن أتممنا هذه المذكرة التي كانت بعنوان "قبيلة مغراوة و دورها في المغرب الإسلامي "في الفترة الممتدة من297هـ_909م/422هـ_1031م)توصلنا من خلالها إلى نتائج عديدة كان من أبرزها:

_ قبيلة مغراوة هي من أهم القبائل التي استوطنت المغرب الإسلامي إلى جانب قبائل أخرى(صنهاجة و كتامة).

_ إختلفت قبائل المغرب في النسب حيث انقسمت إلى البتر و البرانس كما اختلفت في العادات و طريقة العيش و انقسموا إلي أهل وبر و أهل مدر، فكانت مغراوة من البتر البدو.

_ إستوطنت مغراوة المغرب الأوسط الذي يعتبر موطنها الأصلى، ثمّ إنتقلوا إلى المغرب الأقصى بفعل الضغط الفاطمي .

_ كانت وهران و تلمسان و فاس و وجدة من اهم المراكز السياسية التي أسسها المغراوين في المغربين الأوسط و الأقصي

_ كانت فاس دار ملك للمغراويين في المغرب الأقصى، أسسها زيري بن عطية و جعل منها دارا لملكه و مركزا لدولته.

_ تغير زيري بن عطية لعاصمة حكمه من فاس إلى وجدة نظرا لموقعها المتميز و الذي يخدم مصالحه السياسية.

_ أظهرت قبيلة مغراوة العداء للدعوة الشيعية منذ ظهورها ببلاد المغرب الإسلامي،قبل قيام الدولة الفاطمية.

_ تميزت العلاقات الفاطمية المغراوية بالعداء بسبب الإختلاف في المذهب فالمغراويين كانوا مالكية من أتباع عثمان بن عفان رضي الله عنه و الفاطميين كانوا من شيعة على رضي الله عنه.

_ تعتبر ثورة أبو خزر المغراوي من أخطر الثوراة المغراوية الزناتية ضدّ الفاطميين.

ــ أبدى المغراويون ولائهم للأمويون في الأندلس الذين دعّموهم للوقوف في وجه الشيعة الفاطميين.

ــ أطماع الفاطميين في الإستحواذ على جل مناطق المغرب زاد من حدّ الصراع مع المغراويين.

ــ إستلاء الفاطميين على تاهرت جعل المغراويين يدركون أن قلب بلادهم أضحت في خطر شيعي لابدّ من مواجهته، و استمرت المقاومة المغراوية للفاطميين طيلة تواجدهم ببلاد المغرب الإسلامي.

– بعد رحيل الفاطميين إلى مصر، أوكلوا مهمة محاربة المغراويين للصنهاجيين الذين قاموا ببناء مدينة آشير و اتّخاذها قاعدة لهم.

– دارت عدّت حروب بين مغراوة و صنهاجة لعداء كان قديما بينهما إستغله كل من الفاطمين بمصر و الأمويين بالأندلس لصالحهم.

– كانت الصراع المغراوي الصنهاجي بداية لصالح الصنهاجيين اللّذين أجبروهم على الإنتقال إلى المغرب الأقصى، غير أنهم لم يتمكنوا من إخضاعهم بسبب الدعم من الدولة الأموية بالأندلس.

– تعتبر فترة حكم زيري بن عطية المغراوي من أكثر الفترات التي قوي فيها الصراع بين مغراوة و الفاطميين.

– بلغ النفوذ الأموي بالأندلس أوجّ سيطرته على بلاد المغرب الإسلامي في عهد أسرة زيري بن عطية المغراوي.

– اتّسمت العلاقات السلمية بين الأمويين و المغراويين بتبادل الهدايا و الزيارات.

– لم تدم العلاقات الطيّبة التي جمعت أمراء مغراوة بالدولة الأموية في الأندلس، إذ تخللتها فترات توتر أدّت إلى إنقطاع هذه العلاقات ردحا من الزمن و دخول الطرفين في نزاع و حروب.

– رغبة زيري بن عطية المغراوي في الإستقلال بحكم بلاد المغرب كان سببا في زيادة توتر العلاقات مع الأمويين في الأندلس.

– كانت حياة المغراويين حياة بدوية بسيطة تقوم على الترحال و تربية المواشي و الإبل و الخيول، أما مناطق عيشهم فهي الصحاري و تنقلوا نحو السهول و الهضاب من أجل توفير الغذاء لحيواناتهم.

- ينقسم سكان مغراوة إلى ثلاث أصناف، البدو الرحل و أنصاف الرحل و الصنف الثالث و هم الرحالة الصغار اللّذين جمعوا بين الزراعة و تربية المواشي.

- تميزت الحياة الإجتماعية للمغراويين بالكثير من العادات من بينها قراءة الكف، وكانت الفنتازيا من ألعابهم التي اشتهروا بها.

- كان المغراويون يصنعون غذائهم بأنفسهم، عن طريق ما يزرعونه و لحوم الحيوانات التي كانوا يربونها.

- صنع المغراويون لباسهم من الصوف و من ألبستهم القشابة التي تعد ميزة لباسهم الخاص بهم.

- إعتمدت الحياة الإقتصادية للمغراويين على الزراعة و تربية المواشي، كما ضربوا السّكة الخاصة بهم.

- قام المغراويون بحراصة القوافل التي كانت تمر بطريق الذهب ،مما درّ عليهم بالكثير من الأموال .

- عرف عن المغراويين الشجاعة و البأس و القوة إذ كانوا رجال حرب يدافعون عن أنفسهم و عن غيرهم،و من أهم أسلحتهم الرمح و التروس كما استخدموا تقنية الكر و الفرفي حروبهم.

- إتّسمت الحياة الثقافية للمغراويين بالازدهار و التطور حيث اشتهر العديد من العلماء و الفقهاء في عهدهم، من أشهرهم أحمد بن أبي جمعة المغراوي و إبنه محمد شقرون وسيدي حمزة أحمد المغراوي و غيرهم من العلماء اللذين إشتهروا بالعديد من العلوم كالفقه و الحديث و التدريس و غيرها.

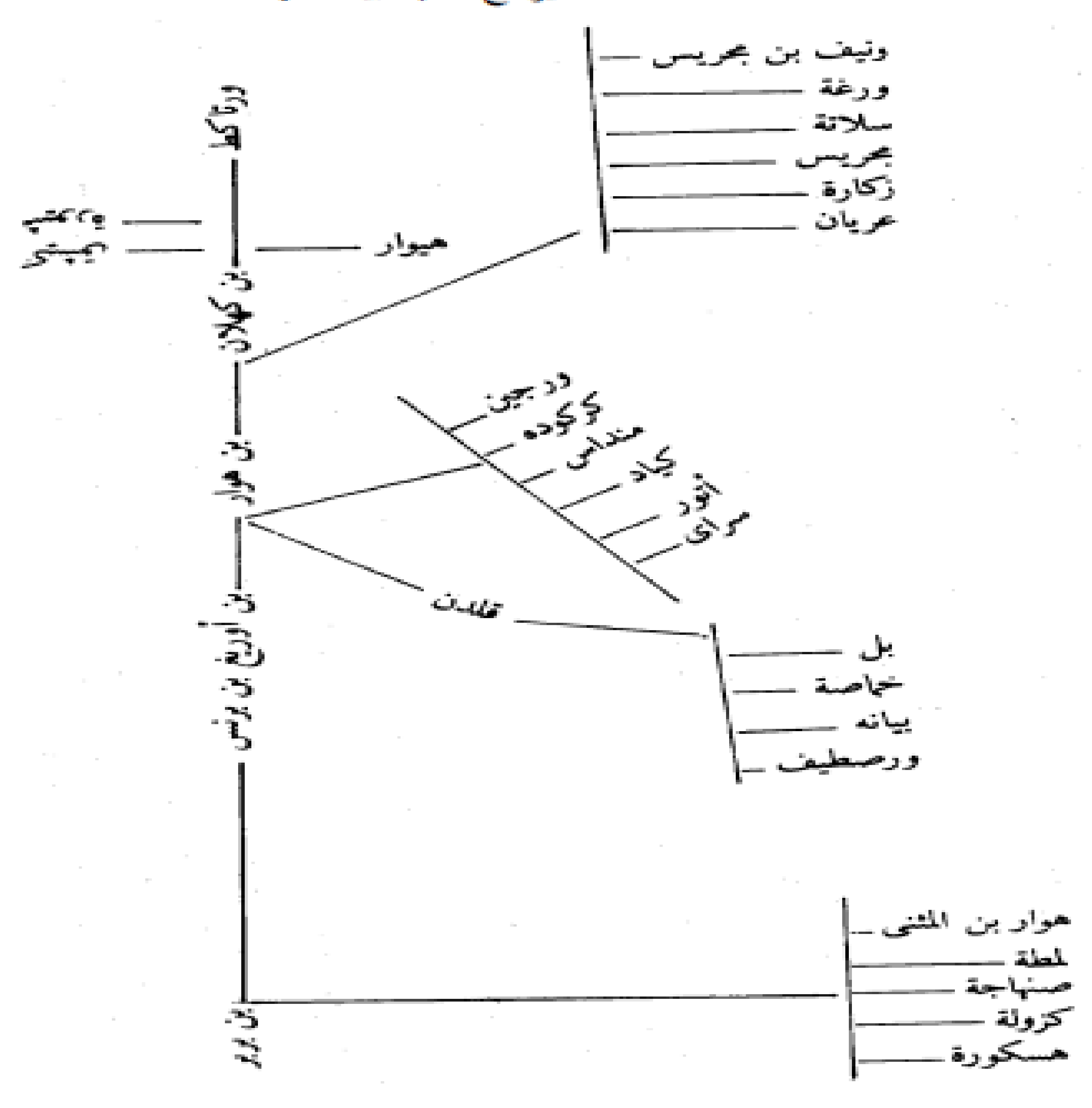
- كما اشتهر ثلة من القضاة اللّذين ضاع سيتهم في بلاد المغرب الإسلامي منهم أبو محمد عبد الله بن محسود الهواري و عبد الملك ابن الودون و غيرهم من القضاة اللذين لم يكن من يضاهيهم ببلاد المغرب كلها.

- شغلت العديد من العائلات المغراوية نفسها بالعلم فنبغ منهم الفقهاء و المدرسي و المحدثين والمفتين و غيرهم.

ملاحق

الملحق رقم (01)

مخطط يوضح نسب قبيلة صنهاجة



ابن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص67.

الملحق رقم (02)

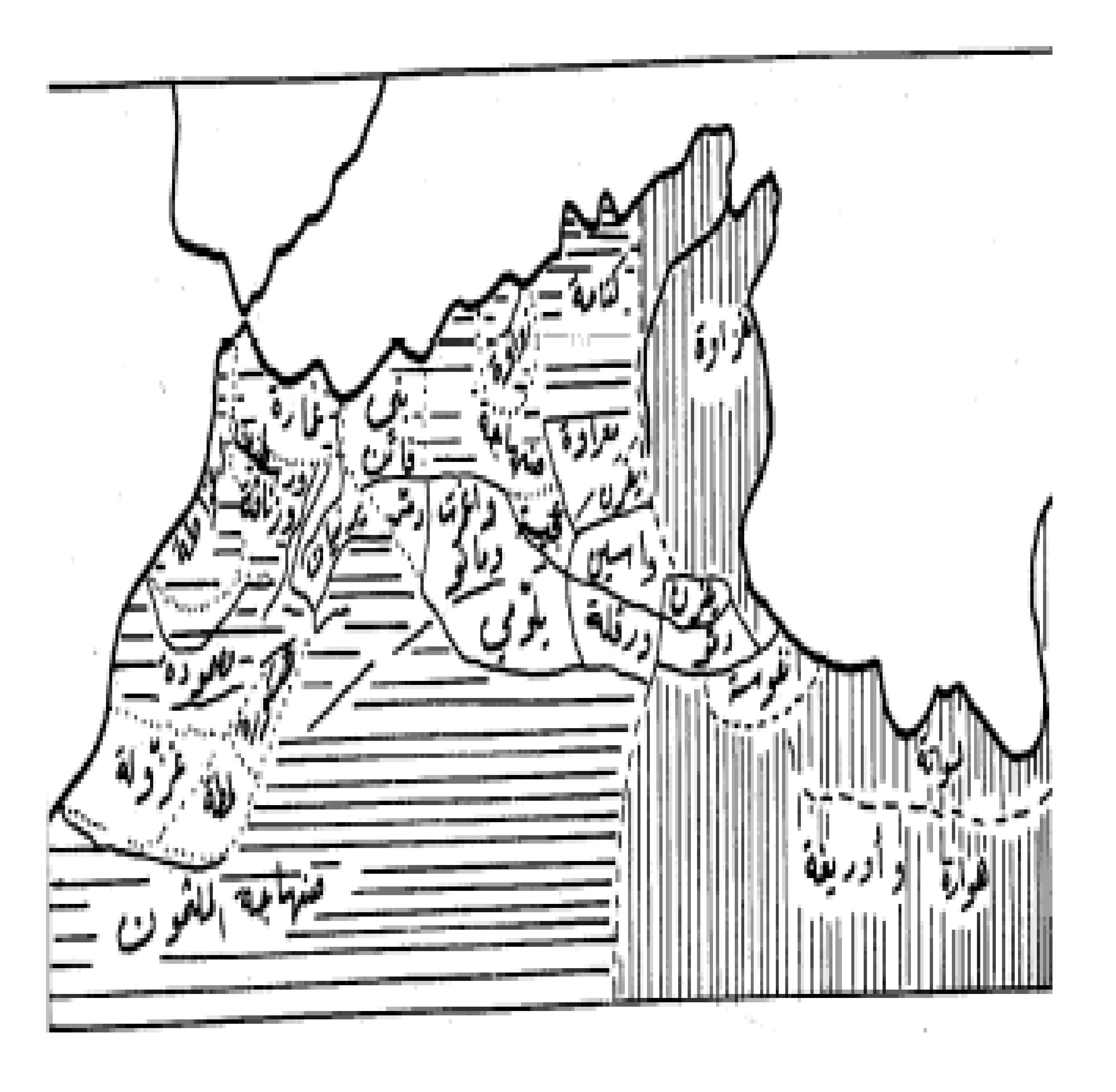
خريطة توضح موقع صنهاجة



موسى لقبال: المغرب الاسلامي، المرجع السابق، ص68.

الملحق رقم (03)

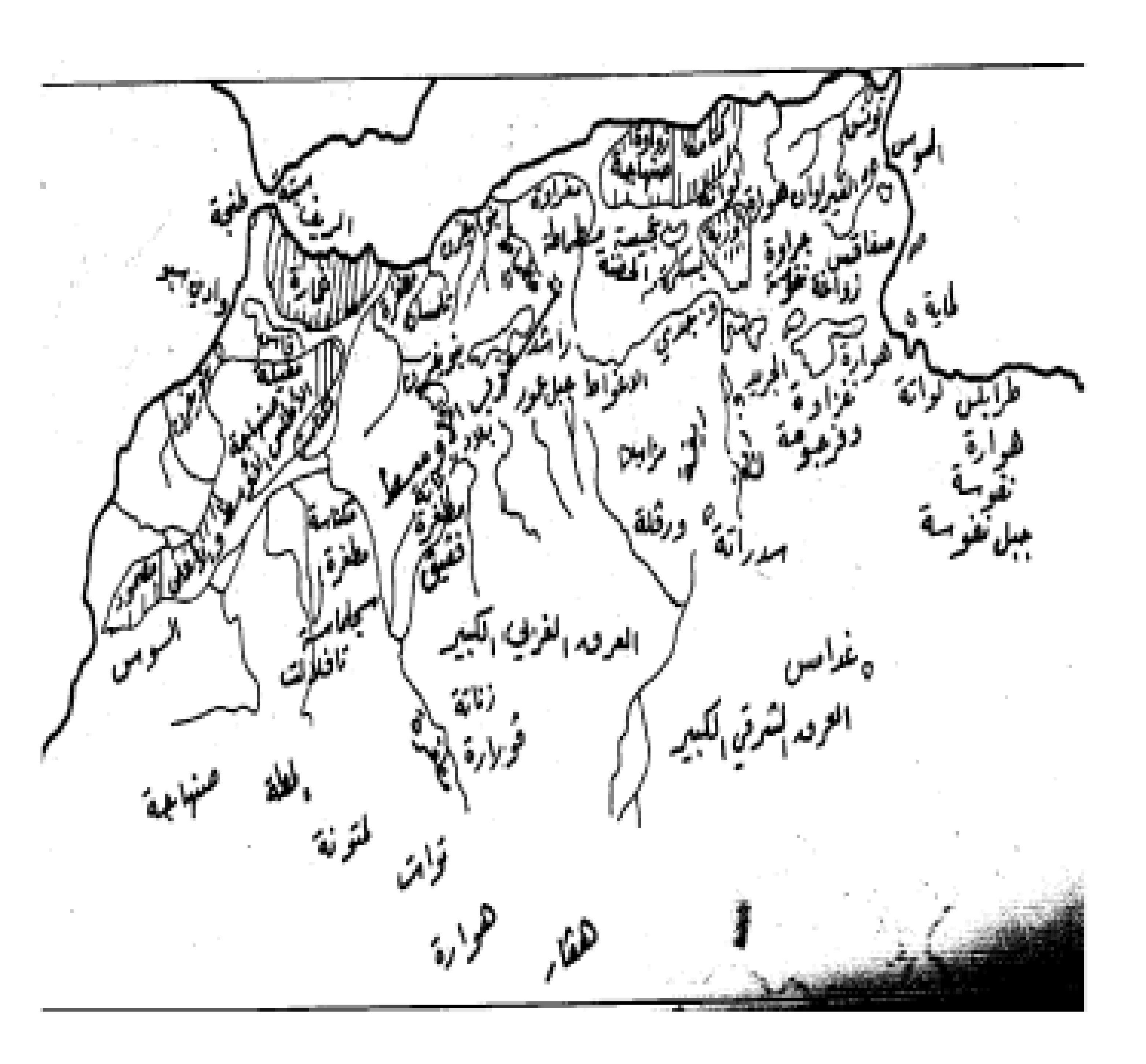
خريطة توضح موقع زناتة



محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص312.

الملحق رقم (04)

خريطة تبين مواقع انتشار زناتة



محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص311.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

1- إبن الأثير أبو الحسن(علي غبن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت 630ه 1222م):الكامل في التاريخ ، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، الطبعة 2،بيروت 1995،الجزء7.

2- الإدريسي الشريف: نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، عالم الكتب ،طبعة 1،بيروت ،1889م،الجزء

3- الأصطخري المسالك والممالك ، دون تاريخ

4- أبو الزرع (علي الفاسي):الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراقة، دون طبعة ،الرباط،1972م.

5- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دون تاريخ

6- إبن بسام (ابوالحسن علي الشنتويني توفي543ه-1147م): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة دون طبعة، القاهرة ،1943م الجزء 4

7- البكري (أبو عبد الله): المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي ، دون طبعة ، القاهرة.

8- البيدق(أبو بكر الصنهاجي):المقتبس من الأنساب في معرفة الأصحاب، تحقيق عبد الوهاب النصور، دار النصورة للطباعة، دون طبعة، الرباط،1972م.

9- أحمد بابا ا(963ه-1036م):نيل الإبتهاج بتطريز الدباج، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، الطبعة 1،طرابلس، 1398ه-1998م،جزء1-2

10- إبن حزم (أبو محمد علي ابن أحمد بن سعيد الأندلسي):جمهرة أنساب العرب تحقيق عبد السلام محمد هارون ،دار المعارف ،الطبعة5

11- الحميدي (ابي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي توفي488ه):جذوة المقتبس المكتبة الأندلسية ، دون طبعة، الدار المصرية ،1996م.

12- إبن حوقل (أبو القاسم):المسالك والممالك، مدينة ليدن، دون طبعة.

13- إبن خلدون (عبد الرحمان):ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة سهيل زكّار، دار الفكر بيروت، دون طبعة،لبنان،2001م،الجزء 6،7.

14- المقدمة، الدار التونسية للنشر، دون طبعة ،1984م

15- إبن خلّكان (أبو العباس):وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان ،تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، دون طبعة.

16- أبو دينار (محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني):المؤنس في أخبار إفريقيا و تونس، طبعة 1،مطبعة الدولة التونسية،سنة،1686م.

17- القاضي النعمان: إفتتاح الدعوة، تحقيق فرحات الدشراوي ،الشركة التونسية للتوزيع، الطبعة 2.تونس ،1986م.

18- القزويني(زكريا بن محمد بن محمود):آثار البلاد وأخبار العباد ،دار صادرات بيروت، دون طبعة.

19- القلقشندي(أبو العباس أحمد):صبح الأعشى المطبعة الأميرية، دون طبعة، الجزء 5

20- مارمول كربخال: إفريقيا، ترجمة محمد جعي ،محمد زنيبر وآخرون ،مكتبة المعارف ،دون طبعة ،الرباط المغرب ،1984م،جزء 1.

21- محمد شقرون بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني (توفي929هـ):الجيش و الكمين لقتال من كفر عامة المسلمين، تحقيق و تعليق هارون عبد الرحمان الباشا الجزائري، دار ابن حزم، الطبعة 2،بيروت،1425هـ 2004م.

22- المراكشي (إبن عذاري):البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج ي كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة، الطبعة الثالثة ،بيروت

23- المراكشي عبد الواحد: وثائق المرابطين و الموحدين، تحقيق حسن مؤنس، دون طبعة، مكتبة الثقافة الدينية.

24- إبن مريم (أبو عبد الله محمد بن أحمد):البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان، مراجعة الشيخ محمد بن أبي شنب، دون طبعة،الجزائر،1325هـ-1908م.

25- المقري التلمساني(شهاب الدين بن أحمدبن محمد):أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق سعيد أحمد أعراف ومحمد بن فاوت، دون طبعة، جزء 4.

26- إبن منظور(آية الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري):لسان العرب ، دار صادرات بيروت، دون طبعة ، جزء 11

27- النويري (عبد الوهاب توفي 733هـ-1133م):نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق عبد المجيد الترجيني، دار الكتب العلمية ،دون طبعة، بيروت لبنان ،الجزء.24

28- الوزان الفاسي (حسن إبن محمد):وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ،محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الثانية ،بيروت ،1983مالجزء،1،2

المراجع:

29- بوتشيش إبراهيم القادري: مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب و الأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة للنشر و التوزيع، دون طبعة.

30- بوعزيز يحيى:وهران، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، دون طبعة.

31- الموجز في تاريخ الجزائر

32- بوعيادة محمد: جوانب من الحياة الإجتماعية في المغرب الأوسط في القرن(09هـ-15م)،الشركة الوطنية للنشر التوزيع، دون طبعة. يوسف السنوسي: تاريخ الجزائر الوسيط، دار الهدى عين مليلة، دون طبعة،الجزائر،2013م.

33- التازي عبد الهادي: التاريخ الدبلماسي للمغرب من أقدم العصور إلي اليوم، مطبعة فضاضة المحمدية، دون طبعة، المملكة المغربية،1407هـ 1987م،جزء 4.

34- التليسي بشير رمضان: الإتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي، دار المدار الإسلامي،طبعة1،بيروت،2003م.

35- الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، دار الأمة للطباعة و النشر، دون طبعة،2010م،جزء1.

36- حاج يوسف بت الكبير: تاريخ بني ميزاب دراسة إجتماعية وإقتصادية و إنسانية،صدر من وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، دون طبعة.

37- حركات إبراهيم: المغرب عبر التاريخ عرض الاحداث المغرب و تطوراته السياسية و الدينية و الإجتماعية و العمرانيةو الفكرية من ما قبل الإسلام ألى العصر الحاظر(ق14-20م)من بداية المرينيين إلى نهاية السعديين، دار الرسالة الحديثة، دون طبعة، المجلد الرابع.

38- حساني المختار: اريخ الجزائر الوسيط، دار الهدى عين مليلة، دون طبعة،الجزائر،2013م،جزء1.

39- دبوز علي: تاريخ المغرب الكبير، عالم المعرفة،طبعة3،الجزائر،2013م.

40- روجي إدريس الهادي: الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقيا في عهد بني زيري من القرن العاشر إلى الثاني عشر ميلادي، ترجمة حمادي

41- السيلاوي أحمد بن خالد الناصري: الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، دون تاريخ جزء1.

42- ظهير إلهي إحسان: الشيعة و التشيع، دار الأمام المجدر للنشر و التوزيع، طبعة 2،القاهرة2005م.

43- سنوسي يوسف إبراهيم : زناتة و الخلافة الفاطمية، مكتبة سعيد رأفت، الطبعة 1، 1976،1م.

44- عربي إسماعيل: دولة بني حماد،ا لشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دون طبعة،الجزائر،1980م.

45- فيلالي عبد العزيز: تلمسان في العهد الزياني دراسات سياسية عمرانية، إجتماعية، ثقافية المؤسسة الوطنية للفنون، دون طبعة،الجزائر،2007م،جزء1.

46- العلاقات السياسية بتن الدولة الأموية بالأندلس و دول المغرب، دار الفجر ،دون طبعة الجزائر.

47- قداش محفوظ: الجزائر في العصور القديمة، وزارة الثقافة الجزائرية، دون طبعة.

48- قربة صالح: تاريخ مدينتي المسيلة و قلعة بني حماد في العصر الإسلامي، منشورات الحضارت،طبعة1،بئر توته، الجزائر،2009م.

49- الكعاك عثمان: البربر، دون طبعة،19975م،جزء 2.

50- لقبال موسى: المغرب الإسلامي من بناء معسكر القرن حتى إنتهاء ثورات الخوارج سياسة و نظم المؤسسة الوطنيةللكتلب،الطبعة3،الجزائر.

51- دور كتامة في الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،1979م،دون طبعة.

52- الساحلي، دار الغرب الإسلامي، دون طبعة.

53- محمود حسن أحمد: قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطي، دار الفكر العربي، دون طبعة، القاهرة.

54- مرمول محمد صالح: السياسة الداخلية بالخلافة الفاطمية ببلاد المغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، دون طبعة،الجزائر،2983م.

55- منصور عبد الوهاب: قبائل المغرب، المكتبة الملكية، دون طبعة،الرباط،1388هـ 1968م.

56- مؤنس حسن: معالم تاريخ المغرب و الأندلس، مكتبة الأسرة، دون طبعة،2004م.

57- ميلي محمد مبارك: تاريخ الجزائر القديم و الحديث، الشركة الوطنية للتوزيع، دون طبعة،الجزائر1976م.

58- نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر منصدر الإسلام العصر الحالي، مؤسسة نويهض الثقافية،طبعة2،بيروت لبنان1400هـ 1981م.

المجلات

59- بوقاعدة البشير: مقاومة زناتة المغرب الأوسط للمد الشيعي ، المقاومة الجزائرية عبر العصور ملتقى وطني، أيام 11 12 ديسمبر 2012م، مطبعة الضحى، قسم التاريخ والآار جامعة سطيف

60- كرابون أنيس : البربر الزناتيون لمحة تاريخية عن شعب من الفرسان في العصر الوسيط ،المتحف الأثري الرباط المملكة المغربية،2003م .2004م

61- اللبار محمد : مسألة تأسيس وجدة، زيري ابن عطية، وجدة والتاريخ القديم، مجلة كلية الآداب منشورات كلية الآداب والعلوم ال إنسانية ،عدد 1996،6م

62- مستغفر محمد : جامع جوامع الإختصار والتبيان فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان(أحمد شقرون بن أبي جمعة المغراوي)، مجلد علوم التربية ،دورية مغربية نصف سنوية، مؤسسة عبد الملك عبد العزيز آل سعود دراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية ،عدد1992،3م.

63- بن معمر محمد : زيري بن عطية المغراوي ومشروع بناء الدولة الزناتية في المغربين الاوسط والأقصى(368هـ-391م)، مجلة فصالة المحكمة، إصدار مصدر البحث التاريخي (مصادر ومراجع)،عدد1425،314هـ-2003م

الملتقيات:

64-بونابي الطاهر :القبيلة ودورها في قلعة بني حماد، ملتقى قلعة بني حماد الف سنة من التأسيس 398هـ أيام 9 /10 /11 أفريل، تنسيق إبراهيم بولطيف ، جامعة الميلة ، الجزائر.

65- بوقاعدة البشير: مقاومة زناتة المغرب الأوسط للمد الشيعي ، المقاومة الجزائرية عبر العصور، ملتقى وطني، أيام 11 12 ديسمبر 2012م، مطبعة الضحى، قسم التاريخ والآثار ، جامعة سطيف 2

المذكرات:

66- دواجي نور الهدى و أشريف النذير : الحياة الإجتماعية في المغرب في عهد المرابطين،534هـ541هـ/1059م 1147م،مذكرة لنيل شهادة التعليم الأساسي ، قسم التاريخ والجغرافيا ،المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية ، بوزريعة 2007م.

67-النية رضا : صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر(280هـ699م/366هـ 973و)ماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف د بونا منشورات جامعة منتوري قسنطينة.

68- نضال مؤيد مال الله عبد العزيز الأعرابي: الولة المرينية في عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني (675هـ 706هـ/1276م1306م)دراسة سياسية وحضارية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ،إشراف عبد الواحد ذنون طه،كلية النزيه، جامعة الموصل،1425هـ2004م

القواميس:

69- نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر مصدر الإسلام العصر الحالي، مؤسسة نويهض الثقافية،طبعة2،بيروت لبنان1400هـ 1981م.

70- منظور(آية الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري):لسان العرب ، دار صادرات بيروت، دون طبعة ، جزء 11

فهارس

فهرس الأعلام:

فهرس الأماكن:

فهرس القبائل:

الفهرس

فهرس المحتويات